بحث بعنوان عربية العولمة وعولمة العربية

Miran Ahmad Mahmoud Abualhayja'a
(Master Student)
FakultiTamadun Islam,
University Teknologi Malaysia, Johor
H/P: + 60197048775
Email: moh_atoom1979@yahoo.com

Assoc. Prof. Dr. Nurullah KURT
Global Manager (Middle East),
Pejabat Hal EhwalAntarabangsa,
Universiti Teknologi Malaysia, Jalan Semarak
54100 Kuala Lumpur. Malaysia
Tel: + 603 – 21805115H/P: + 60173771096
Email: nurullah@utm.my

Mohammed Salem Atoum
University Teknologi Malaysia, Johor
H/P: + 60197048775
Email: moh_atoom1979@yahoo.com

الملخص

هذا البحث محاولة من الباحثة للكشف عن ظاهرة العولمة وانعكاساتها على اللغة العربية، ويهدف الى تقصي التحديات التي تواجهها اللغة العربية في ظل موجات العولمة المتتابعة، ومدى تأثر اللغة العربية بالعولمة وتأثيرها فيها، فالعولمة مصطلح عالمي جديد، تناولها الباحثون والدارسون بشكل واسع في الآونة الأخيرة، لآثارها الإيجابية والسلبية على المجتمعات المدنية بكافة أطيافها، ومن هنا تشعبت التعريفات وكثرت نظرا لاتصالها بشتى جوانب الحياة،كما عملت العولمة على إلغاء كافة الحواجز والحدود بين الحضارات والبلدان وإذابتها، بفضل وسائلها المتعددة والمتنوعة حيث استطاعت أن تخترق البيوت وتدخل في تفاصيل الحياة اليومية لدى الأفراد والمجتمعات على حد سواء، أما هذا البحث فقد اهتم بربط اللغة العربية بالعولمة ثم توضيح العلاقة بينهما من خلال تأثر اللغة العربية الفصحى باللغات الأخرى وبالعولمة. هذا والجدير بالذكر أن العولمة ظاهرة قديمة إذ كانت تمارس منذ القدم، مع إختلاف المسميات التي استخدمت لمفهوم العولمة إلى أن استقرت في العصر الحديث بالمصطلح الحالي.

Abstract

This research aims at exploring the phenomenon and reflections of globalism on the Arabic language. In specific, it attempts to investigate the challenges that Arabic is facing in light of the successive waves of globalization and how largely Arabic affects and is affected by such a phenomenon. Globalism is a new world term; it has been recently broadly addressed by research for its both positive and negative effects on all kinds of civil communities. Therefore, many various definitions have emerged as globalism is connected with all aspects of our life and has—by its numerous instruments—abolished all barriers among countries and civilizations to go through the details of people's everyday life. Accordingly the main part of this research concerns itself with the relationship between Arabic and globalism, explaining how standard Arabic is affected by the other languages and globalism. Finally, it is worth-mentioning that globalism is an old phenomenon that used to be practiced in the past but in different terms until it has been given this name in the modern age.

مقدمة:

لا نزاع فيما تمتاز به اللغة العربية - من بين اللغات – من تأدية دورها الملموس في ظلّ الانطواء الحضاري إذا ما لوحظت فعالياتها العريقة الناجعة التي تختص بها البيئة العربية في مختلف نواحي الحياة الإنسانية، وكذلك في ظلّ الانفتاح الحضاري حينما تناقَش الأدوار الإيجابية التي لا تفتأ تؤديها – بصفتها النظام اللغوي - في تطوير حضارتها الخاصة وتفعيلها، والحفاظ على أنماطها وضوابطها وقيمها لأبنائها الناطقين بها، وللآخرين من غير الناطقين بها، والمستخدمين لها من المحبِّين لهذه اللغة وروّادها، وحتى المنشغلين بدراساتها الجادّة من أهل الاستشراق قديمًا وحديثًا، وفي إسهام هذه اللغة البارزة نحو تحصيل حقائق العولمة اللغوية الإيجابية والسلبية التي تصطحب معها بالضرورة في بقعتها الأصلية – الديار العربية نفسها – وفي البلدان الإسلامية والبلدان غير الإسلامية، مع أن حركة اللغة العربية في جميع هذه البقاع تأثرت بظروف العولمة عبر مختلف الجوانب اللغوية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية.

ولفظ العولمة هذا، مع ظهوره أوّل وهلة في الولايات المتحدة الأمريكية، يفيد معنى تعميم الشيء وتوسعة دائرته ليشمل الجميع وعلى مستوى العالم، ويرنو بهذا المعنى إلى ترسيخ الدعوة إلى إصدار ضوابط وأنماط تختص بها جماعة أو بلد معين، وتعميمها ليشمل العالم كله[1]؛ فعالمية لفظ العولمة بهذا المقصود ليست العالمية التي تعني التفتح على العالم، وكل ما هو كوني والأخذ والعطاء من الثقافات الأخرى، والتي لا تنفي التعارف والحوار والتلاقي والتعاون، بل تقرُّ التنوع والتمايز والمنافسة والتكامل، وأما عالمية العولمة المنشودة فهي التي تتحرَّى إيواء العالم واحتوائه، ومحاولة الهيمنة عليه، وبسط النفوذ عليه من قبل مركز معين ومحدد، له الغلبة والتدبير الصارم في جميع الإنتاجات الفنية والتقنية والاقتصادية والثقافية وغيرها[2]. وبعد أن تكاد تتعولم الحياة - طبعًا - بهذا الشكل، ويتعَوْلم الاقتصاد، وتتعولم السياسة، ويتعولم القانون، وتتعولم القوات المسلحة، وتتعولم الثقافة، الخ، وفي ضوء هذه التيارات العولمية تنعكس إيجابياتها المحدَّدة وضدّها السلبيات الفظيعة على ظواهر الحياة، وخاصة ظاهرة العلم والمعرفة والثقافة التي تعتبر اللغة أبرز معالمها.

وإذا اقتصرنا على اللغة، بصفتها القناة الأساسية لنقل حضارة المجتمع وثقافته، لأنها ضابط العملية الدلالية لفعالياته، وأنها الهيئة الأساسية السائدة لانعكاس معاني البيئة الاجتماعية وفاعليتها، وأنها تُوَفِّر الأنماط والوسائل التي تنشِّط هذه البيئة وتعْكِسُها؛ لتنقلها من جِيلٍ إلى جيلٍ آخر، علمًا أن العقلية الاجتماعية هي السائدة والمنشودة؛ فأيّ شيءٍ يصاحب هذه العقلية، فإنما هو عامل تطويري أو حامل لوائي للقيم الاجتماعية، بل الأهم من ذلك كله أن مفاهيم الثبوت والتحَوُّل أو السكون والحركة في المجتمع تتمخض عنها اللغة، وتكمن في دلالاتها ومعانيها الاتصالية والتواصلية.

وإذا اقتصرنا على هذا نرى أن هيمنة العولمة على الثقافة تعتبر نتاجًا صارمًا مقصودًا من مقاصد ظاهرة العولمة، ولا ريب أن نفوذها الممتدَّة عبر أذرعتها الطويلة، والتي تظهر جليًّا في الضغوط على المصانع والشركات المتعددة، وفي استئصال الجنسيات بمكْرٍ، وفي مسخ الأخلاق البشرية، وفي محاولة السيطرة على شبكات الإعلام، وفي ضبط وسائل الاتصال والمواصلات، وفي مراقبة الأحوال الشخصية والجماعية، وغير ذلك مما يصاحب مواكب العولمة من أنماط السلوك والظروف والممارسات، يمثِّل ظاهرة مخِلّة واختراقًا صارخًا لخصوصيات الشعوب وثقافاتها الموروثة، وهي ظاهرة تهدِّد بالإنذار، إن لم يعقبها الإعدام، لهويات هذه الشعوب ومعنوياتها، ولا جدال في أن الشؤون الثقافية عند كل شعب هي الأسس التي تحدِّد معالم قوتها، وتوضِّح ملامح هويتها، وحينما نتحدث عن ثقافة شعب معين ونتعرض لفعالياتها

---

[1]- بلقاسم ، محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**، الإمارات العربية المتحدة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط1، 2008م، ص: 14.

[2]- بلقاسم محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**.

الاجتماعية، فإنما نناقشها وننظر إليها بمنظارٍ حدِيدٍ وواسعٍ بين اللغة، بصفتها القناة الأساسية والناقل والضابط للثقافة العربية الإسلامية – كما أسلفنا - وبين محتويات هذه اللغة من عقيدة الشعب المعنيِّ وعُرفه اللّغوي وتراثه العالمي المشترك.

واللغة من أهم الملامح التي تكوِّن هوية الشعب وتميزه عن غيره من الشعوب وترسِّخ قيمة ثقافته، وكما أن الدين هو العامل المركزي في إبراز نوعية حضارة الشعب، وتمكين نفوذها؛ فأية مصيبة تصيب اللغة والدين بوصفهما العنصرين المركزيين لثقافة الشعب وحضارته، فإنها تعتبر تحدّيًا للغة أوّلاً ثم للدين[3]. ومن جانب آخر، إذا كانت اللغة تتعرض للاحتكاك باللغات الأخرى فإنّها لغة قابلة للتحدّي ومرشحة لها، لأن الاحتكاك الحضاري يستمد قوته غالبًا من حركات اللغة الأصلية وتداخلات اللغة الوافدة.

وتبقى اللغة فاعلة ومنفعلة في أداء وظائفها الحضارية المتنوعة إذا كانت قادرة على أن تطوِّر دورًا بارزًا لنفسها، يعتد به في كل زمان ومكان، علما أن هذا التطوير لا يحدث بالفعل حتى تنال هذه اللغة الإقبال الواسع والاستخدام الهائل بصفتها لغة أم، بحيث يتحدَّث بها العدد الكبير من أبنائها وغيرهم من الناس في عدد من البلدان، ويتعلمها الكثير من أبنائها وغيرهم بصفتها لغة ثانية أو لغة رسمية، ويتبنَّاها الكثير من الدول للتخاطب الرسمي أو المعاملات الرسمية، وتستخدمها وسيلة الاتصال والمواصلات في مختلف الميادين، مثل الإدارات الحكومية والمحاكم ودوائر الإعلام والمؤسسات التعليمية وفي الحلقات الدينية، بحيث يتحتَّم على أهل هذا البلد إحكام قوانينها وإتقانها مقاييسها من أجل الخوض في هذه الميادين وتحسينها كل التحسين، وقد تكون هذه اللغة في هذا البلد لغة ثانية رسمية إن لم تكن الأولى، وتعطى الأولوية لها في مجال تعليم اللغات في المدارس الابتدائية والثانوية والعليا[4].

لقد حظيت اللغة العربية بهذه المعالم الحضارية داخل دارها، كما حظيت بها – نوعًا ما - في بعض البلدان التي اعتنقت الإسلام، خاصة في القارات الإفريقية والأسيوية، وحظيت بعدد هائلٍ وقيِّمٍ من البحوث والدراسات اللغوية في مجال تطوُّر هذه اللغة وتطويرها. ثم إن العوامل التي تحرِّض الطموح وراء تزايد الاهتمام بمفهوم العولمة ساهمت في انتشار هذه التبعيات الحضارية العربية، وفي ازدياد الصلات بها من جانب المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومن جانب المسارعة إلى تحقيق المصالح للأفراد والشخصيات والجماعات. وقد أدَّت هذه الإجراءات الفائزة من جهة الحضارة العربية إلى تبنِّي مفهوم عولمة الثقافة، التي كانت حاملة لواء العلم والمعرفة، وأرست قواعدها الوطيدة لإزالة الحدود بين الثقافات والهويات المحلية، وبين العادات والتقاليد العُرفية المحدودة، وأنشأت صيغًا جديدة تحمل سماتٍ عالمية، أو بعبارة أخرى ملائمة سمات عولمية، تعمِّم العالم البشري وتشمله بصرف النظر عن مختلف دياناتها وعروقها وثقافاتها ولغاتها وسياساتها وطبقاتها الاجتماعية، ونتجت هذه الظاهرة كلها عن مدى تأثر اللغة العربية بضغوط العولمة بمفهومها الشائع المعاصر، وإن كان مفهوم العالمية - أو العولمية وَفْق زعم الوقت الحاضر – في المعهود اللغوي العربي قد وجد موضعه الأصيل قبل ظهور "العولمة" المعاصرة الشائعة بين الشعوب؛ فالإسلام بوصفه الدين العالمي يتضمَّن مظاهر شتَّى في عالمياته حينما تنذر نصوص دعوته العالم بالوحي، وتفيض بمحكمات الآيات في توجيه البشر وإرشادهم، وتتكفَّل بحل المشاكل التي تواجه البشرية قديمًا وحديثًا، وتعالج الشؤون بمختلف وجوهها، وتدعو إلى التأمل والتدبر والنظر في اختلاف الألسن والألوان البشرية، وإلى التفكُّر في خلق السموات والأرض، وإلى توحيد العقيدة والعبادة، والتربية والثقافة، وتوحيد النوع الإنساني وإرجاعه إلى أصله الوحيد خُلُقًا، وخَلْقًا وفطرة[5].

---

[3] – الضُّبيب، أحمد محمد، **اللغة العربية في عصر العولمة**، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، 2006م، ص: 13.

[4] – عبد السلام، أحمد شيخ، **العولمة اللغوية**: تبعات حضارية للغة العربية، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، 2008م.

[5] – بلقاسم محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**، ص: 115.

وإذا كان الإسلام هو الذي يحمل هذه المظاهر العالمية، فإن لغته اللغة العربية هي وعاؤه، إذ هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الرسالة وبها نزل القرآن الكريم، كما كانت لغة الفطرة الحق الذي جاء للبشرية كافة، وهي لغة الدين الحنيف الذي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم طابع العالمية الحقيقة للغة، وأبقى له الدستور الخالد، وأنه إذا اعتراه أو يكاد يعتريه عارض الخمول والهبوط جدَّده القرآن الكريم وأعاده وقوَّم أسسه. وهذه اللغة لا تزال الرابط القوي بين الشعوب الإسلامية، العربية وغير العربية؛ لأن دينهم يفرض عليهم تعلم قدر منها، وأنه لا يجوز للمسلم الصلاة بغير قراءة الفاتحة بالعربية، وتكبيرة الإحرام فيها كذلك، وكذلك الإحرام في الحج والتلبية؛ لذلك أوجب الإمام الشافعي على كل مسلم أن يعرف قدْرًا من العربية يصحِّح به دينه[6].

واللغة العربية لها من الاتساع العالمي من ناحية العالمية، وقوة الاستيعاب للمعاني وبسط المقاصد الصريحة والضمنية للخطاب الإسلامي، وإفهام البشر للمحتويات البشرية، ولعل إدراك هذا الأمر هو الذي أدَّى الشافعية إلى أن يقسِّموا الدلالة إلى قسمين؛ هما: المنطوق والمفهوم[7]، وشجَّع الإمام الشاطبي على أن يرى مثل ما رأوا حتى قال: "للغة العربية من حيث هي ألفاظ دالة على معانٍ نظَرَانِ؛ أحدهما: من جهة كونها ألفاظًا وعبارات مُطْلَقَةٌ، دالَّةٌ على معانٍ مطلقَةٍ، وهي الدلالة الأصلية. والثاني: من جهة كونها ألفاظًا وعبارات مقيَّدَةٌ، دالَّةٌ على معانٍ خادمَةٍ، وهي الدلالة التابعة"[8]؛ فالخطاب العربي عند الشاطبي من حيث اتساقه الدلالي أو العلاقة بين ألفاظه ومعانيه مطْلَقٌ ومقيَّدٌ.

وهكذا تشكِّل اللغة العربية بأنماطها وضوابطها ومقاييسها قاعدة التفاهم والتعارف بين الشعوب الإسلامية على مدى الدهر، واستطاعت هذه اللغة أن تكون عالمية، واستوعبت الحضارة العربية والفارسية والهندية واليونانية، وبرع علماء الإسلام من جميع الأقاليم في تدوين العلوم الإسلامية، وفاقوا في تأليف كتب التراث وكنوز العربية، وابتكروا العلوم والمعارف للأمة الإسلامية خاصة وبقية الأمم عامة، ودوّنوها باللغة العربية، مثل تفاسير القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية بعد جمعها، وكتب الفقه، ومصنفات في علم الكلام، وأسفار الفلسفة والتصوّف، وكتبوا بالعربية في العلوم الطبيعية كالطبِّ، والصيدلية، والكيمياء، والفلك، والصناعة، والتوقيت أو ضبط الساعات، وأصبح المسلمون يعتزون بالتأليف قديمًا وحديثًا، ويتباهون بحذقها[9].

ثم إن سر تعلّق سائر الأقاليم الإسلامية باللغة العربية الفصحى يعود إلى كونها صافية ومصافية، وليست طاغية مستبدة كغيرها من اللغات، ولم تكن تحتل الأراضي جبرًا، ولم تنو استعمارها قسرًا، وإنما هي لغة الرحمة والخير والعدل والمساواة والعدل بين الأمم؛ لأنها اختيرت لتحمل رسائل الهدى والبشرى للعالمين، فتقبلتها الشعوب التي وصل إليها رسائلها بقبول حسن، وبرعوا في أساليبها، ولو غرست بالقوة والعنف كما يدّعيه المستشرقون لانفضّ الناس من حولها، ولنفر منها الشعوب وأعرضوا عنها كل الإعراض. وقد أدهش جميعَ الدارسين والباحثين انتشارُ اللغة العربية بين الأقاليم المفتوحة، وحيَّرتهم تغطيتها لمساحة واسعة من العالم خلال حقبة يسيرة أو قرن من الزمن، وعمَّ نفوذها اللغوي أراضي الصين شرقًا إلى شواطئ المحيط الأطلسي غربًا، ومن نهر الدانوب شمالاً إلى الصحراء الكبرى وزنجبار جنوبًا، بل امتد نحو أرخبيل الملايو في جنوب غرب شرقي آسيا[10].

---

[6]- محمد بن إدريس الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار التراث، ط2، 1979م، ص: 51.

[7]- الكراعين،أحمد نعيم، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993م، ص: 82.

[8] - الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، شرح: عبد الله دراز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2003م، ج2، ص: 51.

[9]- بلقاسم محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**، ص: 173.

[10]- المرجع سابق، ص: 174.

وبدا للغة العربية من بين لغات الشعوب التي دخلت بلدانها مثل الآرامية والسريانية واليونانية واللاتينية والقبطية، والملايوية وغيرها أن حلّ الخط العربي والأبجدية العربية محلّ خطوط تلك اللغة وأبجديتها، وغدت الروح العربية هويّة حضارية لهذه الشعوب التي تعرّبت بعد الفتح الإسلامي، وصارت جزءًا من نسيج الأمة الجديدة، وتأثرت بها لغات هذه الشعوب، وتأثرت هي بها[11]. وهكذا تنفرد اللغة العربية وتعدُّ العروة الوثقى التي تشد المسلمين إليها في مختلف بلادهم إلى حد ملحوظ ومعترف به عند العلماء اللغويين الإسلاميين وغيرهم، وأثبتوا لها حقيقتها الوحيدة من بين اللغات جمعاء بأن لها الرمز اللغوي الفريد في توحيد عالم الإسلام في الحضارة والثقافة والمدنية، وأنّها العمدة الوحيدة والعقدة المعتمدة التي توطِّد التراث العربي الإسلاميّ القويّ[12].

ولا ريب في أن لغة مثل هذه بتأثيرها في كثير من اللغات يتأثر بها طبعًا، مما يبدي عالميتها وتُبرِز عولميتها وفق مواكبة حضارات الشعوب المختلفة، وتداخلت ألفاظها في ألفاظها، وكلماتها في كلماتها، وتعبيرها في تعبيرها، وهكذا. ونرجو في السطور الآتية أن نتعرض لمدى تأثر اللغة العربية ببعض هذه اللغات، ومعترك اللغة العربية أو ما كان يعتريها قديمًا وحديثًا من معارك التحدِّي والضغوط سواء في داخل ديارها أم من خارجها، وكذلك الحديث عن مساوئ تعليم العلوم بلغة غير لغة الأم في جهة محاولة التماشي مع ظاهرة العولمة، ومدى تأثر اللغة العربية ذاتها بالعولمة، ثمّ الحديث عن المعهود العربيّ الأصيل الموروث لمكافحة العولمة.

اللّغة العربيّة الفصحى وتأثّرها بالعولمة

إن العربية الفصيحة لسان القرآن الكريم كتاب الله المجيد، ولسان نبيه المرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ولسان المسلمين الأول، واجهت أخطارا كثيرة في تاريخها الممتد عبر العصور الإسلامية المتعاقبة، وما زالت تواجه اليوم كثيرا من تلك الأخطار المتنوعة، والتي نسعى جميعا إلى إزالتها عن وجه العربية؛ لننشرها على أوسع نطاق في العالم؛ لأنها الوسيلة الأولى لفهم النصوص الشرعية التي عليها يقوم الإسلام ديننا القويم، ونشره في العالم أجمع.

ومن المعلوم أن في كل دولة لغة فصيحة وبجانبها لهجات عامية محلية، يجري الحديث بها ويتداولها الناس إلى جوار اللغة الفصحى، وفي المجتمع العربي نجد خلافا بين اللغويين والإعلاميين والأدباء والأكاديميين حول موقع كل من الفصحى والعامية في العصر الحاضر في ظل العولمة، وسيطرة القنوات الفضائية، واستخدام لهجات متنوعة، لذلك فإن الاهتمام بالعامية ومحاولة الإكثار منها له مخاطر كثيرة على الفصحى، لسهولة العامية ومرونتها وقدرتها على استيعاب كل لفظ أجنبي دون تمحيص أو تدقيق، وهذا ما تسعى إليه العولمة في ظل سيطرتها، فأصبح هناك لغة تتردد على الألسنة لا هي عربية خالصة ولا أجنبية خالصة كذلك، لذلك نستطيع القول بأن استخدام مثل هذه اللغة من قبل المفكرين والمثقفين خطر كبير على اللغة العربية الفصيحة.

واللغة العربية لم تعرف عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو والتغير بحكم كثرة العوامل والأسباب، ولعل من أبرزها تأثير النفوذ الواسع الذي تملكه وتمارسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، والذي يبلغ الدرجة العليا في التأثير على المجتمع في ثقافته ولغته، وذلك بسبب إنتشار التكنولوجيا الحديثة في ظل العولمة. إذ أثّر هذا على لغة الإعلام فتأثرت اللغة العربية الفصيحة بخصوصيات هذه اللغة (اللغة المشتركة بين الفصحى والعامية) حيث وقع تداخل بين اللغتين الفصحى والعامية، نتج عنه ما يسمى (بالفصحى المعاصرة).

---

[11]- المرجع سابق، ص: 174.

[12]- بلقاسم محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**، ص: 175.

والفصحى المعاصرة هي: "المستوى اللغوي المنطوق الّذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من فصحى العصر، بمختلف درجاتها ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيف فيه عناصر أخرى من العامية بمختلف أنماطها ودرجاتها التي لا تبتعد عن أصول الفصحى ومقاييسها وقاعدتها الأساسية لتتكون أو تتطور من خلاله، ومن خلال توفيقه وجمعه بين هذه العناصر، لغة عربية محكية مشتركة وبسيطة عفوية أصيلة مبسطة ميسرة قريبة من خاصة الجمهور وعامته"[13].

يقول شوقي ضيف: "لا نتقدم بعد منتصف القرن الماضي طويلا حتى تتكاثر عندنا الصحف وحتى تنشأ معها لغة ثالثة وسطية بين الفصيحة والعامية، لغة فصيحة مبسطة، لا تنزل إلى مستوى الابتذال العاميّ ولا تعلو على العامية، بحيث يفهمونها دون أي عسر أو مشقه، لغة بسيطة سهلة يخاطبون بها طبقات الأمة، ولا تميز بين طبقة وطبقة "[14].

وقد شهد العالم أنماطا من العولمة والعالمية في حروب اليونان والرومان، وفي الفتوحات الإسلامية، ولكن العولمة المعاصرة جاءت عن طريق الاقتصاد والثقافة لتبسط قوانينها الرأسمالية في العالم، ولتمحو شخصية الشعوب، ولاسيما الإسلامية والعربية، ولتجعلها طيعة العجينة بين يديها، وهي تتخذ من الطعن باللغة الفصحى، ونشر اللغة الإنجليزية وسيلة لتحقيق مآربها.

إن اللغة العربية حملت آداب الأمة الإسلامية، واستوعبت علوم حضارتها، ولا تزال أهلا لأن يتم تلقي العلوم المختلفة بلسانها، ففي سوريا يدرس الطب، وسائر العلوم العقلية والنقلية بالفصحى، وقد أثبت خريجوها تفوقاً لأنهم تعلموا بلغة الأم، واستوعبوا المادة استيعاباً قوياً. ولاشك أن لكل حادث في هذا الوجود بداية، وبعد أن يبدأ وجودهُ يمر بأطوار الطفولة والشباب ثم الاكتمال والنضوج، واللغة العربية خضعت لكل ما تخضع لهُ كل الحوادث، إذ إنها مرت بمراحل حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في هذا العصر، فلغتنا العربيّة هي ركن ثابت من أركان شخصيتنا، فيحق لنا أن نفتخر ونعتز بها، ويجب علينا أن نوليها عناية فائقة، فاللغة العربية من أفضل السبل لمعرفة شخصيّة أمتنا وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا، وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وهمزة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر وصولا بالمستقبل، فيجب علينا المحافظة على سلامتها وتخليصها مما قد يشوبها من اللحن والعجمة، وعلينا أن لا ننظر إليها بوصفها مجموعة من الأصوات، وجملةً من الألفاظ والتراكيب، بل كل ما علينا هو أن نؤمن بقوتها وغزارتها ومرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات، كما تعدّ مقومًا من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا، والرابط الموحد بيننا، والمكوّن لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم.

ولكننا عند الحديث عن اللغة العربية سرعان ما يتبادر إلى أذهاننا العصر الجاهلي، وهو العصر القريب من عصر نزول القرآن الكريم، الذي كان يحتوي على بيئات مختلفة ومنعزلة عن بعضها البعض، مما شجع على نشأة اللهجات المختلفة، فكان أبناء اللغة الواحدة يتكلمون بعدّة لهجات، ولا يضبطهم ضابط، وكانت القبائل المتجاورة تختلف في الكثير من القضايا اللغوية. حيث كانت القبائل والأقوام التي تقطن الجزيرة العربية متعددة المواطن تعيش في بيئات مختلفة ومنعزلة عن بعضها البعض، مما شجع على نشوء اللهجات التي لم تعرف أوضاعاً مستقرة، ولا ضوابط مطردة، ولا قواعد ثابتة،

---

[13] – المعتوق، أحمد محمد، **نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى**، ط5، 2005م، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص: 99.

[14] – ضيف، شوقي، **بين الفصحى والعامية**، مجلة مجمع اللغة العربية المصري، العدد 89، 2000م، مجمع اللغة العربية القاهرة، ص: 44.

وكان الكلام وفقاً على المنتفعين باللهجات العربية، لا يضبطها ضابط ولا يعصمها عاصم، وكانت القبيلة تختلف عن جارتها في قضايا لغوية كثيرة منها النطق"[15].

والأرض التي نعيش عليها مختلفة، فيها السهول والجبال والوديان، وبسبب هذا الاختلاف في البيئات الجغرافية أدى إلى اختلاف اللغة. وكانت اللهجة القرشية هي أفصح هذه اللهجات، حيث كان أهل قريش يسكنون مكة وهم جيران البيت الحرام، وكانت قريش موضع إجلال العرب لما ورثته من شرف، وكان العرب عامة يتحاكمون في أمورهم وخلافاتهم ونزاعاتهم إلى قريش التي كانت تحكم بينهم. يقول الدكتور صبحي الصالح: "جعل الله قريش من قطان حرمهِ وجيران بيته الحرام وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم"[16]. وبسبب ذلك الموقع الذي كانت تمتاز بهِ قريش عن سائر القبائل، وهي قربها من البيت الحرام، تكونت لغة مثالية تجمعت من جميع اللهجات واللغات العربية، لأنها كانت لغةً مرنةً تأخذ من لهجات القبائل الوافدة إليها حتى أصبحت لهجة قريش من أفصح اللهجات العربية وأبلغها.

ويتحدث طحان في معرض حديثه عن اللغات: "وتكونت بفعل منزلة قريش لغةً مثالية انصهرت منها جميع اللهجات واللغات العربية، لغة تمثلت بما اقتبستهُ من لهجات القبائل الوافدة على مكة وعكاظ، لغةً تزودت بما تخيرتهُ من ألسنة أهل اليمن وحوران والنبط والقبط والروم ومصر والعجم والسريان والحبش، لغة جهزها القرشيون في بوتقتهم وحولوا ما استقرضوه إلى ألفاظ عربية"[17]. ولقد اشتهرت لغة قريش حتى أصبحت لغة الأدب والشعر في ذلك العصر، فكان الناس يتكلمون ما شاءوا من اللهجات، ولكن عند التأليف يجب أن تكون اللغة لغة قريش لأنها هي اللغة الفصيحة البليغة التي يفهمها كل العرب. وعند اجتماعهم في الأسواق كان ينشد كل شاعر أو أديب ما جاء يحمله من فنون الأدب، ويقوم الحكام بإصدار الحكم على هذا الفن الأدبي من حيث البلاغة والفصاحة، لأن اللغة البليغة هي التي ترفع من قيمة العمل الأدبي.

إن كلّ هذا الاهتمام باللغة العربية الفصحى-لغة قريش- كأنهُ كان تمهيداً لشيء، وسرعان ما عرف ذلك الشيء الذي كان غامضاً وهو نزول الرسالة السماوية- القرآن الكريم- بتلك اللغة- لغة قريش- التي أصبح يتكلم بها أكثر العرب ويعرفونها جل المعرفة، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)[18]. ويؤكد على ذلك الجنيدي بقوله: "وكانت اللغة العربية القرشية قد تأهبت لتلقي هذا الحدث العظيم من خلال الأحداث التي جرت من حولها خلال قرنين كاملين استمداداً من اللغات ذات الأصل الواحد، وانتقاء من أسواق العرب واندماج لغات الجنوب فيها"[19].

ومن المعروف أن اللغة البليغة هي اللغة التي تبلغ الأسماع وتؤدي إلى إقناع المستمع بما يريده المتكلم، "ولم يعرف في تاريخ البشر أن كلاماً قارب القرآن في قوة تأثيره في العقول والقلوب فهو الّذي قلب طباع الأمة وحولها عن عقائدها وتقاليدها، وصرفها عن عاداتها وعداواتها، وألف من قبائلها المتفرقة أمة واحدة سادت العالم بعقائدها وفضائلها وعدلها وحضاراتها وعلومها وفنونها "[20]. ولم تكن بلاغة وفصاحة القرآن الكريم بعيدةً عن العرب عامة، وأهل مكة خاصةً، لأنهم أهل البلاغة والفصاحة والبيان، وقد أكد القرآن الكريم على قوة بلاغتهم وفصاحتهم في قوله تعالى: (وَإِنْ

15- د.ريمون طحان، ودنبز بيطار طحان، **اللغة العربية وتحديات العصر**، دار الكتب اللبناني، ط2، 1984م، ص: 15.

16- د.الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، ط3، 2009م، ص: 111- 112.

17- طحان، ريمون، **اللغة العربية وتحديات العصر**، ط2، 1984م، دار الكتب العلمية، لبنان، ص: 17.

18 - **القرآن**، إبراهيم: 4.

19 - الجندي، أنور، **الفصحى لغة القرآن**، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1402، 1982م، ص: 30.

20- د.شحاته، عبد الله محمود، **علوم القرآن**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص: 115.

يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)[21]. وقوله تعالى: (مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[22]. ومع ذلك وقف العرب أمام بلاغة وفصاحة القرآن مذهولين مبهورين "ولكن غلبت عليهم العصبية وأعمتهم حمية الجاهلية من أتباع الحق رغم وضوحه، وعن السير في ركب الإيمان رغم اعترافهم بصدقه"[23]. فعارضوا القرآن الكريم، واتهموا الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنه ساحر وأن القرآن الكريم من سحره. فجاء القرآن الكريم في بعض آياته من أجل أن يبين لهم قوة بلاغته وفصاحته ونظم كلماته وأنه ليس من صنع البشر، فتحداهم أن يأتوا بمثل سورة من القرآن الكريم.

قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[24]. فعجز العرب وهم أهل الفصاحة والبيان على أن يأتوا بمثل سورة واحدة من القرآن، في بلاغتها ونظمها، قال تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظهيراً)[25]، فعدم قدرة بني البشر على أن يأتوا بمثل سورة من القرآن الكريم دليل على أن القرآن قد فاق قدرتهم وبلاغتهم. والزمن يعيد نفسه في هذه الأيام، فأعداء الإسلام يحاولون جاهدين لنزع الهوية الإسلامية من أبنائها، وذلك من خلال محاربتهم في لغتهم وإبعادهم عن اللغة العربية الفصيحة لغة القرآن الكريم، وذلك ليس بسبب اللغة، ولكن ليتمكنوا من الدين الإسلامي، ظنا منهم أنه هو العائق الذي يعيق سيطرتهم على العالم كله، فأصبحوا ينادون بتعلم اللغة الإنجليزية وجعلها اللغة العالمية، وأن سبب تخلف العرب هي اللغة العربية الفصحى، حيث دعوا في البداية إلى استخدام اللهجات العامية وترك الفصحى، وفي النهاية يصلوا إلى الدعوة إلى ترك اللغة العربية كلها واستخدام لغتهم.

أصبح في العصر الحالي استخدام العامية بكثرة ابتداء من المدارس حتى نهاية المرحلة الثانوية، وأخطر من ذلك تأثيراً استخدام أساتذة الجامعات للعامية في كليات الآداب، وليس ذلك من باب المبالغة أو التجني، فنحن لا ننكر وجود أساتذة يحترمون اللغة الفصحى، ويلتزمون بأدائها في محاضراته. فإذا كانت هذه هي الحال في كليات الآداب، وبخاصة في علوم العربية، فإن الحال أسوأ في سائر الكليات التي تتخصص في الفنون والعلوم المختلفة. هذا تصوير للوضع الذي تواجهه الفصحى في أوطانها العربية، فهي لا تجد لخطواتها مكاناً يسعها، إلا في بعض خطب الجمعة ، فأما مجالات الخطاب الجماهيري فلا وجود لها إن صح القول.

وللعولمة تأثيراتها المتعددة على اللغة العربية داخل الوطن العربي، فهنالك انفتاح في الوطن العربي على العالم والفكر والحضارة الغربية، من ضمنه الانكشاف على اللغات الغربية المهمة، وخاصة الانجليزية، وذلك ضمن تأثير التوجهات التي تتبنى النهج الغربي كركيزة أساسية في تنمية الثقافة العربية، وهي أيضا تؤدي إلى انفتاح الوطن العربي على العالم الغربي الواسع عن طريق الفضائيات والانترنت وتقربه من الإنجليزية شيئا فشيئا.

اللغة العربية تواجه تحديات، فهذه التحديات تؤثر على حيوية اللغة العربية والوظائف التي تقوم بها. فنرى في أقطاب عديدة من العالم العربي استعمالا مكثفا للانجليزية في التعليم العالي، والمشهد اللغوي العام لا يخلو من استعمال هذه اللغة أو اللغة الفرنسية. وتُسمع في العالم العربي الأصوات المنادية بترك الفصحى لصالح العامية أو لغة أجنبية لأنها حسب اعتقادهم لا تفي بمتطلبات العصر، وآخرون ادّعوا أنها لغة متخلفة. "ونرى أيضا ذلك الكم الهائل من المفردات التي تسللت إلى

---

21 – **القرآن**، المنافقون: 4.

22 – **القرآن**، البقرة: 204.

23 – د.شحاته، عبد الله محمود، علوم القرآن، ص: 115.

24 – **القرآن**، يونس: 38.

25 – **القرآن**، الإسراء: 88.

اللغة العربية في حين غفلة من أهلها ، فلا تكاد تستمع إلى متحدث إلا وتجد في ثنايا حديثه بعض تلك الكلمات وبخاصة معشر المثقفين غير مدركين لخطورة هذا المسلك"[26].

فالمتأمل لحالة اللغة العربية يجدها تواجه تهميشاً كبيراً في استعمالاتنا اليومية في الإدارات والإعلام والتواصل والتجارة والدراسة والعلوم، بالمقابل نلحظ طغيانًا للغات الأجنبية، كما بدأنا نلاحظ في الآونة الأخيرة " ترويجاً لاستخدام اللغة العامية الدارجة في عدد من المنابر الإعلامية بما أصبح يكتسي طابعاً خطيراً يكرس تهميش اللغة العربية ولعلّ أكثر ما يثير في النفس لواعج الأسى والحزن أن أناسا من المعول عليهم رد الاعتبار إلى لغتنا الجميلة هم من يسددون إليها سهامهم ونقدهم على أن اللغة العربية الفصحى لا تساعد على الإبداع[27].

ولعل من أبرز الأخطار على العربية في الوقت الحاضر الدعوة إلى العامّية، فإن دعاة العامية يدَّعون أنها لغة فطرية وسهلة التعلّم إذا ما قورنت بالفصحى التي اعتبروها لغة ميّتة، لذا يرى دعاة العامية إلى استخدامها لغةً منطوقةً ومكتوب، ومن الواجب رفض استعمال العامية في الكتابة، إذ ان ذلك يؤدي بالضرورة إلى هجر الفصحى وتحويلها شيئاً فشيئاً إلى لغة غريبة، كما حصل مع الإنجليزية القديمة. كما أن الدعوة إلى العامية تؤدي بالضرورة إلى تقسيم العرب إلى مجموعات لغوية كثيرة، وتؤدي كذلك بالضرورة إلى تدمير الموروث اللغوي للعربية، واستعمال العامية لغة منطوقة أمر واقع ولا غبار عليه.

وتكلمت الباحثتان الدكتورة مهين والدكتورة شهريار، عمّا يسمى بغربة اللغة وهي بين أهلها فمن مظاهر هجر الفصحى وغربتها:

- تلك النظرة المتميزة لمن يتكلم أيّا من اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية، في الوقت الذي يلاقي فيه من يحاول أن يتحدث بالفصحى شيئاً من الاستهزاء والسخرية من المجتمع الذي يعيش فيه، وربما يكون ذلك في بعض الأوساط العلمية التي من المفترض من روادها أن يلتزموا العربية الفصحى دون تشدد.

- وتحدثوا أيضا عن عدم الاهتمام بها بالصورة المطلوبة فما نراه ونشاهده من أخطاء جسيمة، ومخالفات لغوية ونحوية واضحة في اللافتات واللوحات المعلقة على واجهات المحلات التجارية، وبعض المسميات الدخيلة على اللغة العربية، ومزاحمة الأجنبية لغتنا الأصلية، بشكل جميل ينافس اللغة العربية الفصحى.

- وتناولتا أيضا قلة الاهتمام بها والاحتفاء بالآداب الشعبية والأشعار العامية، فترى الصحف تتسابق في خدمة هذا النوع من الأدب ونشره، والتشجيع عليه، وتفرد له الصفحات وتخصص له الملاحق[28].

ويستخلص من الكلام السابق أن اللغة العربية الفصحى مسؤولية أهلها أولا، فإن هم أهملوها وهجروها فلا عجب أن تهجر في غير أهلها، وهي أيضا حمل يقع على عاتق المثقفين من أهلها والعالمين والمتفقهين بها، فإنّ تكاتف الجهود وتضافرها سيؤدي حتما إلى نتائج ايجابية تصب في خدمة الفصحى أولا وآخرا.

وللحفاظ على اللغة العربية الفصحى يجب علينا ما يلي:

---

[26] - د. مهين حاجى زاده، د. شهريار نيازي، **تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة**، ص: 7.

[27] – عباس، زهير سعد، **العولمة وتأثيرها في الثقافة العربية**، رسالة تكميلية لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، 2007م – 2008م، ص: 113.

[28] – د. مهين حاجى زاده، د. شهريار نيازي، **تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة**، ص: 7- 8.

أولا: الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في نشر اللغة العربية الفصحى والتوعية بأهميتها.
ثانيا: التعليم والمدرسة، فالتوقيت الذي يتعلم فيه الطفل اللغة الفصحى يتم بعد تجاوزهم السنة السادسة، وتلك مرحلة متأخرة فعلماء التربية يؤكدون أن الطفل يمكنه تعلم اللغة التي تتاح له في السنوات الأربع الأولى من عمره وهي اللغة التي تبقى لغته الأم اذ تشبع الطفل بها، ويزيد من اشكالية تعلم اللغة في المدرسة ذلك التناقض اللغوي الذي يشعر به الطفل بين لغة المدرسة ولغة الشارع أو المنزل، لأن قلة ممارسة الفصحى تضعف من طلاقته تحدثا وكتابة، وبذلك يتولد احساس لديه أن اللغة الفصحى محصورة داخل جدران المدرسة[29]. ولذلك يجب علينا أن نبدأ بتعليم الطفل اللغة العربية الفصحى في سن مبكر من عمره وهو ما دون الخامسة.

والواقع الحالي الذي يواجه الطفل العربيّ مع لغته العربية أن هناك أزمة حقيقية حيث بدأ الطفل يعاني من الاضطراب اللغوي المبكر، كما أصبحت العولمة الحديثة سمة الحياة المعاصرة، فلم يعد هناك حواجز بين ثقافات العالم المتعددة والمتنوعة، فأصبح العالم بأسره موجودا داخل قلب كل منزل مهما اختلفت ثقافته أو تعددت أطره أو تنوعت اتجاهاته، كما تحاصرهم منتجات العولمة ومؤسساتها في مواقع كثيرة خارج المنزل. وهكذا أصبحت ملامح شخصية الطفل ولغته مرهونة بهذا الطوفان الهائل الذي تحمله العولمة إليه من خير وشر[30].

كما أنّ الفصحى لا يمارسها المعلمون ولا المتعلمون في قاعة الدرس وفي الاجتماعات الرسمية العلمية والتربوية. ومعلوم أنه لا يمكن ترقية استعمال اللغة من غير ممارسة مستمرة وتعزيز، فاللهجة هي السائدة لذلك يجب علينا فرض استخدام اللغة العربية الفصيحة كلغة تدريس في المدارس والجامعات، مع ضرورة الدعوة إلى التمسك بالحديث إلى الآخرين باللغة الفصحى في المناسبات الرسمية والمؤتمرات والندوات واللقاءات العامة المنعقدة في البيئة العربية، كما يفعل الألمان والفرنسيون والأسبان وغيرهم في بلادهم، عندما يتمسكون باللغة الأم، يتحاورن بها ويشترطون من المشاركين من جنسياتهم الحديث باللغة الأم على أن توجد ترجمة فورية.

ثالثا: إعداد المدرسين إعدادا جيدا يمكنهم من تعليم اللغة العربية ونشر الفصحى، والتعرف الى النظريات اللغوية الحديثة وتطبيقها في تعليم العربية، وإنشاء مجامع اللغة العربية، وتعزيز دورها في التطوير والمتابعة، وتطوير العربية في الجامعات العلمية، وتمكنها من مواكبة وأداء المفاهيم العلمية المعاصرة، والارتقاء بها، والحيلولة دون اندثارها في خضم تصارع اللغات الأخرى.

رابعا: المناهج الدراسية: فمن الضروري إعداد المناهج الدراسية باللغة العربية الفصيحة والتي لا تختلط بالعامية.

خامسا: ضرورة الاهتمام بالتوحد اللغوي ، وذلك بتجسيد الفصحى في حياة كل فرد من أفراد وطننا العربي، لتقليل حدة الصراع بين اللهجات، فاستخدام اللهجات عامل اختلاف وتفكك بين العرب.

تأثير اللغة العربية في العولمة

بعد أن تطرقنا إلى تأثر اللغة العربية بالعولمة، لا بد أن نذكر كيف أثّرت اللغة العربية في اللغات الأخرى في عصر العولمة، حيث كان ذلك التأثير لأسباب عدة منها: بناء اللغة على قاعدة الاشتقاق والقياس وهو سر من أسرار تفوق

---

[29]- الطائي، عزيزة، **ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة**، ط1،2011م، البرنامج الوطني لدعم الكتاب، النادي الثقافي بمسقط، سلطنة عمان، منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع، مملكة البحرين، ص: 49.

[30]- المرجع السابق، ص: 49-50.

اللغة العربية على جميع اللغات قديمها وحديثها[31]. وقبول اللغة العربية للتطور في الأغراض والمعاني فهي صفة في اللغة العربية لا يمكن إنكارها[32].

كانت اللغة العربية تستخدم لأغراض بسيطة تناسب الحياة البدوية من وصف المشاهدات وإثارة المنازعات والحل والترحال، والحث على إدراك الثأر، ثم تطورت بتطور الحالة الاجتماعية، واستعملت في أغراض متنوعة استدعاها الانغماس في الترف، والإمعان في الحضارة من وصف القصور، وما فيها من النفائس والرياش والقيان والبساتين ذوات الأفنان، وما فيها من الأزهار والثمار، إلى غير ذلك مما يتناسب مع التطور الفكري والاجتماعي[33].

و لا نغفل عن مرونة أسلوب اللغة بقبول الابتكار والاختراع في صوغ المعاني[34]. وغناء اللغة من حيث وفرة مفرداتها فهذا في اللغة العربية شاهد معلوم، فهي من هذا الجانب لا تشتكي فقرا ولا ضعفا، بل ربما شكا أهلها من كثرة مفرداتها وصعوبة الإحاطة بها[35]. واللغة العربية صالحة لتأدية ما يراد منها إفادته من الأفكار، فاللغة العربية لها من ذلك الحظ الأوفر والمقام الذي لا ينكر[36]. ففصاحة اللفظ وسلاسته، وجمال الأسلوب وبلاغة التركيب كل ذلك من أهم أسرار اللغة ومميزاتها التي جعلتها أفضل من غيرها على الإطلاق.

ظهر اهتمام شعوب العالم بالعرب منذ دخولهم القوي في القرن السابع الميلاد في التاريخ، وصنع الأحداث، وتغيير خريطة العالم القديمة اللغوية، والثقافية، والدينية، والعرقية، وكان ذلك كله بعد بزوغ الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة، وتسجيلها الانتصارات من المدينه المنورة، وتوحيدها العرب المتشتتين لأول مرة في التاريخ، شمالا وشرقا وغربا فيما عرف بالفتوح الإسلامية، لينتشر اللسان العربي الوحي الإلهي المبين، في أرجاء واسعة تمتد امتداد سيادة الإسلام نفسه، من أواسط الهند والصين وهضاب تركستان شرقا، إلى شواطئ المحيط الأطلسي فرنسا غربا، وكان هذا الحدث التاريخي من الفتوح التي عرفها التاريخ وبقي موضع دهشة المؤرخين وإعجابهم، نظرا لرسوخ قواعد هذا الحدث، وثبات آثاره في كل أرض حلت فيها سيادة الإسلام، وكان من أبرز هذه الآثار، ذلك المزج العرقي واسع النطاق بين العرب والشعوب التي افتتحت بلدانها، ودخلت في دين الله أفواجا وكان (الاستعراب) نتيجة طبيعية لتلك السيادة، وذلك المزج، والاستعراب المقصود هنا، كان استعرابا لسانيا ودينيا وثقافيا شاملا، وكان اندماجا كليا في كيان العروبة حضاريا، لا بمعناها العرقي أو التعصبي الذي قد يذهب إليه بعض دعاة التعصب وأصحاب الأفق الضيق[37].

على الصعيد الآخر هنالك شعوب من العالم لم تدخل يوما في ظل سيادة الإسلام، وكانت في الوقت نفسه تجاور ديار الإسلام، شهدت حركة (استعراب) ولكن بمفهوم آخر غير المفهوم الذي رأيناه، ويمكننا أن نطلق عليه تسمية دقيقة أخرى تفسره وتبين حقيقته هي: (استعراب الدراسة والاطلاع) وهو استعراب معرفي محض، لم يكن يخالط عقيدة المستعرب، ولا يتأثر باللسان العربي، لأن المستعرب هنا لا يهتم بالاندماج في الوسط العربي أو الدخول في الإسلام، وإنما يصب اهتماماته كافة على الإلمام باللسان العربي سواء أكان هذا الإلمام متقنا، أو سطحيا، بحسب ما يتاح له من ظروف،

---

[31]– د.الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث**، ط1، دار الفكر، عمان،1987م، ص: 190.

[32]– د.عمر، أحمد مختار، **العربية الصحيحة**، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص: 94.

[33]– حتاتة، يوسف كمال، **مجلة الرسالة**، السنة التاسعة، 1360هـ – 1941م العدد 421، ص: 36.

[34]– خليفة، الجنيدي، **نحو عربية أفضل**، مكتبة الحياة، بيروت، ص: 98.

[35]– د.جواد، مصطفى، **اللغة العربية والعصر**، مجلة الأقلام، أيلول: 1964م، ص: 79.

[36]– د.ظاظا، حسن، **كلام العرب، من قضايا اللغة العربية**، القاهرة، 1971، ص: 29.

[37]– د. مقداد، محمود، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، عالم المعرفة،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، نوفمبر 1992م، ص: 5-6.

تمهيدا للاطلاع على حضارة العرب. ومن ثم تعريف أبناء وطنه ودينه بها بطرق مختلفة، فينقلها لهم عن طريق الدراسة والترجمة والتصوير والتحليل والتعليق والاقتباس والنقد والتأثر والتقليد، والغاية من هنا متعددة الوجوه، قد تكون لخدمة غاية علمية وأدبية نبيلة، وقد تكون لخدمة أغراض دفاعية كحماية الذات من خطر متوهم من جيرانهم العرب، وقد تكون لخدمة مصالح تجارية واقتصادية ذات نفع مشترك بين الطرفين، وقد تكون لخدمة أغراض سياسية أو عسكرية أو إعلامية أو حرب نفسية موجهة إلى العرب، خصوصا في عصر ثورة الاتصالات وتقليص المسافات التي نعيش فيها اليوم. وقد نشأت عن ذلك حركة واسعة خصوصا في الغرب الناهض والطامح إلى السيطرة إثر سلسلة الحروب الصليبية وعصر النهضة، متعديا حدود الدفاع عن النفس أطلق عليها اسم الاستشراق الذي كان يعني دراسة الشرق من جميع النواحي[38].

وتجدر الإشارة هنا إلى حقيقة مهمة لدى الباحثين في ميادين التواصل الحضاري بين الشعوب عبر التاريخ، هي أنه ما من شعب في العالم أجمع حاز اهتمام الشعوب الأخرى الفاعلة في الحضارة الإنسانية وتاريخها بقدر ما حاز العرب من اهتمام الباحثين والدارسين عند تلك الشعوب، والدليل على ذلك أنه لا تكاد مكتبة من مكتبات العالم تخلو من عدد قليل أو كثير من المخطوطات العربية القديمة، ولا تكاد جامعة من جامعاته تخلو من قسم للغة العربية وآدابها، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مكانة العرب الحضارية في الماضي، وأهميتهم الاستراتيجية والثقافية والاقتصادية في الحاضر[39].

ومن الأمثلة على تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى في المطالب الآتية:

تأثير اللغة العربية في اللغة الإنجليزية

تحفل لغات أوروبية كثيرة بكلمات وعبارات استعارتها من لغتنا العربية. وبما أن الأفكار والمفاهيم تتخذ شكلها في صورة كلمات، فإن الدّين الثقافي الذي يدين به الغربيون للحضارة العربية الإسلامية، ينعكس في الكلمات المستعارة من اللغة العربية، والتي يستخدمها المثقفون والمتعلمون من الغربيين في لغاتهم حتى يومنا هذا ومن هذه الكلمات[40]:

Alcoran: القرآن، وقد دخلت هذه الكلمة اللغة الإنجليزية عن طريق اللغة الفرنسية في القرن الرابع عشر الميلادي (سنة 1366 م).

Allah: الله، وقد بدأ استخدام لفظ الجلالة في اللغة الإنجليزية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي (سنة 1702 م وبشكل هجائي مختلف هو Alha).

Bismillah: بسم الله، وبدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1813م).

Hadj: الحج، وبدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي (سنة 1704م)، واستعيرت من العربية مباشرة.

Hadji أو hajji: الحاج، وبدأ استخدامها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي (سنة 1585م)، أي قبل استخدام كلمة hadj؛ الحج، بنحو قرن من الزمان، وهي أيضا من الكلمات المستعارة مباشرة من العربية.

---

[38] – د. مقداد، محمود، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، ص: 6-7.

[39] – المرجع السابق، ص: 7.

[40] – د.التميمي، مريم عبد الحسين، **أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا**، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، أيار 2010م، ص: 11- 13.

Hegira أو hejira: الهجرة، ودخلت الإنجليزية عن طريق اللاتينية الوسيطة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي (سنة 1590م). كما يورد معجم أكسفورد كلمة hijra أو hijrah بهذين الهجائين باعتبارهما الشكلين الأكثر صحة للكلمة، والمأخوذين مباشرة من العربية في القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1839 م).

Imam أو Imaun: إمام، وهي مستعارة من العربية مباشرة في بداية القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1613م).

Islam: الإسلام، من العربية مباشرة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1818م).

Kiblah: القِبْلَة، من العربية مباشرة، في بداية القرن الثامن عشر الميلادي (سنة 1704م).

Koran: القرآن، من العربية مباشرة في القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1625م).

Mecca : مكة، من العربية مباشرة في القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1850م)، ولكن بمعناها المجازي وهو أي مكان يعتبره الإنسان مقدساً إلى أقصى درجة أو تكون أمنية حياته أن يزوره. ويضيف معجم أكسفورد أن Mecca هو الاسم الذي يمثل الكلمة العربية مكة، والذي يطلق على مسقط رأس سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

Moharram: شهر محرم، أول الشهور العربية، وقد انتقلت من العربية مباشرة في أوائل القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1615م).

Moslem أو Muslim: المسلم، من العربية مباشرة في بواكير القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1615م).

Mosque: مسجد، عن طريق الإيطالية، ثم الفرنسية ثم الإنجليزية في أول القرن الخامس عشر الميلادي (سنة 1400م). كما نجد أيضا في اللغة الإنجليزية كلمة masjid، مسجد"المستعارة من العربية مباشرة دون أي تغيير حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي (سنة 1845م).

Muessin: مؤذن، من العربية مباشرة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي (سنة 1585م).

Mufti : مُفْتٍ، من العربية مباشرة في وقت متأخر من القرن السادس عشر الميلادي (لسنة 1586م).

Ramadan: شهر رمضان، وهي أيضا استعارة مباشرة في بداية القرن السابع عشر (سنة 1601م).

Sunna: السُّنَّة، من العربية مباشرة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1687م). Sunni: السُّنِّي، من العربية مباشرة في حوالي الثالث الأول من القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1626م). Sunnite: السُّنِّي أو سُنِّي (اسما وصفه) ، في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي (سنة 1718م).

Sura: سورة، من العربية مباشرة في أوائل القرن السابع عشر الميلادي (سنة 1615م).

Ulema: العلماء.

تأثير اللغة العربية باللغة الإسبانية

يعد انتشار الكلمات العربية داخل اللغة الإسبانية دليلا آخر على عمق التأثير العربي والإسلامي، الذي يظل حتى يومنا هذا شاهدا على حضارة أسسها العرب في شبه الجزيرة الأيبيرية، حيث أثبت الباحثون اللغويون الأسبان، أن تأثر اللغة الإسبانية باللغة العربية عميق جدا، بسبب انتشارها الواسع في الأندلس وبعض المقاطعات الاسبانية، على مدى ثمانية قرون تقريبا، إبان الحكم العربي الذي بدا مع دخولهم إليها سنة 711م، واستمر حتى بعد خروجهم منها سنة 1492م، ولقد شهد التاريخ أن العرب أسسوا حضارة في شبه الجزيرة الأيبيرية تجلت في انتشار العلوم والفنون والعمران، كما في

الصناعة والزراعة والهندسة المعماري، مما جعل الأندلس آنذاك ومركز إشعاع في أوروبا كلها ووجهة لطالبي العلم فيها ومن هذه الكلمات[41].

الزيت	Aceite
قاد, قيادة	Acaudillar
زيت	Aceitar
الزيتون	Aceituna
السلق	Acelga
الساقية	Acequia
معتل, شكا	Achacoso (quejarse)
الصبار	Acibar
الواق, الكروان	Aclaraván (el zarapito)
الدليل, رئيس, مرشد	Adalid (el guía)
الورقة	Adarga
الدفلى	Adefla
أعد طعاما, دبغ جلدا	Adobar
الطوب	Adobe
الديوان, جمرك	Aduana
الشرف	Ajarafe
شطرنج	Ajedrez
الشماس / نوافذ مزدوجة	Ajmez
حي البيازين بغرناطة	Al bacin
الخزانة	Alacena
العقرب	Alacrin
العذار	Aladar
العفو	Alafia
قصر الحمراء	Alambra
الطريق العريض الظليل	Alameda
الأمين, المحتسب	Alamin
العمود	Alamud

[41] – د.التميمي، مريم عبد الحسين، **أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا**، ص: 14- 28.

تأثير اللغة العربية في اللغة الماليزية

يعد انتقال الألفاظ العربية إلى اللغة الملايوية من أبرز مظاهر تأثير العربية في الملايوية، حيث كثرت الكلمات الدينية في اللغة الملايوية، ولعل السبب في ذلك راجع إلى الحاجة إليها بسبب اعتناق الملايو للإسلام، وإقبالهم على دراسة ما يتعلق بالشريعة الإسلامية، كما أن هناك كثيرا من الكلمات التي لا يوجد لها نظير في اللغة الملايوية، ومن هذه الالفاظ على سبيل المثال[42]:

1- الكلمات الدينية الخاصة بالعبادات

خشوع، ركوع، ركعة، جهر، سجود، تسبيح، زكاة، صدقة، صيام، طمأنينة، طواف، عبادة، عيد الأضحى، عيد الفطر، فطرة، قضاء، إمساك، سحور، قربان.

2- المصطلحات الفقهية:

أخذت الملايوية كما كبيرا من المصطلحات الفقهية، وذلك بسبب الحاجة إليها في فهم الأحكام الفقهية الخاصة بالشريعة الإسلامية، ومنها:

عدة، حدث، ختان، خُلع، دية، سهم، ضرورة، عورة، فرج، فروع، قبول، مسبوق، مكلف، مني، مهر، نجس، نشوز، طهارة، طلاق، عامل، وصية، وضوء.

3- الأسماء الخاصة بأصحاب الديانات:

نجد في اللغة الملايوية كلمات كثيرة من مثل: ذمي، كتابي، نصراني، يهودي، وثني، مجوسي، رُهبان، الصابئون.

4- الكلمات المتصلة بالجنائز:

برزخ، قبور، لحد، نزع، وفاة، جنازه.

5- أسماء الأيام والشهور:

نجد أن أيام الأسبوع والشهور في اللغة الملايوية مقتبسة من اللغة العربية كقولهم: سبت، أحد، اثنين، ثلاثاء، أربعاء (رابو) خميس، جمعة، شعبان، رمضان، شوال، ذو الحجة، ذوالقعدة، محرم... إلى آخره.

6- الألفاظ المتعلقة بالقانون والقضايا:

تهمة، جناية، محكمة، حاكم، حكم.

تأثير اللغة العربية في اللغة الفرنسية

لقد اهتم بعض الباحثين الأوروبيين بدراسة الكلمات العربية الدخيلة في المعاجم، وتتبع تاريخ دخولها فيها، فالكاتب الفرنسي بيير جيرو أقرّ بتأثير اللغة العربية في اللغة الفرنسية، وقدم قائمة من مائتين وثمانين كلمة دخلت من العربية إلى الفرنسية، في عصور مختلفة من التاريخ. وعني فريق آخر بدراسة هذه الكلمات العربية الدخيلة بإظهار الوسائل والطرق التي دخلت من خلالها إلى فرنسا، مؤكدا على توثيق تلك المعلومات وإسنادها بالدليل العلمي المتوفر، وقدم قائمة حوت أكثر من ستمائة كلمة.

وهناك كلمات مثل sirop :شراب، أو sorbet شُرْبات، وكلمة Abricot في المعجم الفرنسي تعني المشمش، وأصلها العربي البرقوق.

وكلمة ترجمان العربية هي أصل الكلمة الفرنسية Truchement التي تغيرت في النطق كما تغيرت في المعنى. فمن حيث النطق دخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية القديمة في القرن الثاني عشر بصيغة drugment ثم Trucheman ثم

---

[42]- قبيصي، جمال الدين، **الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية واللغة الملايوية**، ص: 22- 24

تطورت إلىTruchement ، ومن حيث المعنى كانت الكلمة تدل على المترجم نفسه أو الشخص الذي يتحدث باسم شخص آخر، ثم انتقلت عن طريق التوسع إلى الدلالة على معنى تجريدي، ويطلق لفظ Cafard في الفرنسية نعتا للمتزمت المتعصب، ومبلغ الأخبار وناقل أسرار الناس، وهي من كلمة كافر العربية، وبدأت من جديد كلمة كافر تزحف إلى الاستعمال الحديث بصيغة (Cafer) دون تغيير في النطق أو المعنى[43].

من خلال العرض السابق نستطيع أن نقول أن اللغة العربية أثرت وتأثرت بالعولمة اللغوية، فاللغة العربية تمتلك من أسباب الحياة ما يؤهلها لأن تكون في مصاف اللغات العلمية الحية واللغات الأولى في العالم، فاللغة العربية لغة مؤثرة وفاعلة في اللغات الأخرى. فقد استطاعت الباحثة من خلال هذا الفصل أن تجد التأثير الواضح للغة العربية في اللغات الأخرى، وخصوصا في الألفاظ الإسلامية، مما يثبت أهميتها وكيانها، وكونها لغة حاضرة على الساحة العالمية، فهي تمتاز بما ليس له مثيل من اليسر في استعمال المجاز، وبها من الكنايات والإستعارات ما يرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى، ولها خصائص جمة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظير في أي لغة أخرى، وهي مع هذه السعة والكثرة أفضل اللغات في إيصال المعاني.

ومن طرق انتقال الكلمات العربية إلى اللغات الأجنبية المختلفة حسب تناول الدكتور غنيم ما يلي[44]:

- التجارة: فقد بدأ الأخذ المباشر من اللغة العربية في نهاية القرن السادس عشر عندما اتصل التجار والرحالة من الأجانب اتصالاً مباشراً بالشعوب العربية. وخلال هذه الفترة انعكس تزايد العلاقات المباشرة بين العالم الجديد وأجزاء عديدة من العالم العربي، في الكلمات المستعارة من العربية والتي تتناول الشخصيات والرتب، والسلع والمصطلحات التجارية، وأسماء الحيوانات والطيور.

- انتشار العربية في أوروبا: ومن الطرق الأخرى التي انتقلت عن طريقها كلمات عربية إلى الغرب، اهتمام العلماء والمثقفين الأوروبيين بدراسة اللغة العربية، التي كانت لغة العلم والحضارة في ذلك الوقت، فكان ويليام بدويل أول من أدخل الدراسات العربية إلى إنجلترا، كما كانت اللغة العربية تدرس في جامعة أكسفورد كبرى جامعات إنجلترا، وكانت دراستها إجبارية لجميع الطلاب.

- الأندلس: على مدى ما يقرب من سبعمائة سنة (فيما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلاديين)كانت إسبانيا موطن الحضارة الإسلامية. وقد نشرت الأندلس هذه الحضارة في جميع أرجاء أوروبا، وذلك عن طريق التجارة والجامعات والأدب، وكان كثير من العلماء العرب في إسبانيا يقرأون اللاتينية ويكتبونها، كما كان الإسبان المسيحيون أو (المستعربون) الذين يعيشون تحت الحكم العربي للأندلس يعرفون العربية.

- حركة الترجمة: خلال العصر العباسي، وعلى مدى قرن كامل تمت ترجمة كتب كثيرة في الرياضيات والفلك والطب والفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية. وكان مركز حركة الترجمة هو (بيت الحكمة) الذي أنشأه الخليفة المأمون في بغداد، ووقف عليه الأموال للذين يريدون أن ينقطعوا إلى نقل الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية. وكان (بيت الحكمة) يضم إلى جانب المكتبة والأكاديمية، مكتباً للترجمة إلى العربية التي أصبحت لغة البحث بين العلماء والمسلمين والأوروبيين على حد سواء.

---

[43]- موقع شبكة الألوكه، (http://www.alukah.net) ، زناتي، أنور محمود، **أثر اللغة العربية في اللغة الفرنسية**، اليوم: 27- 8- 2012م، الساعة: 2:50.

[44] - د.غنيم، كارم السيد، **اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ص: 12- 13.

وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي بدأت أوربا في الترجمة من العربية إلى اللاتينية، وتمت في هذه المرحلة ترجمة العديد من الأعمال التي كتبت أصلاً باللغة العربية جنباً إلى جنب مع الترجمات العربية للأعمال اليونانية القديمة. وقد تأسست لهذا الغرض لجنة من المترجمين في مدينة (طليطلة) الإسبانية في عام 1130م. وكان لهذه اللجنة الفضل في نقل العلم والمعرفة اللذين توصلت إليهما الحضارة الإسلامية إلى الأمم المسيحية في أوروبا.

كما تمت ترجمة الكثير من الأعمال سواء من العربية أو اللاتينية أو اليونانية إلى لغات أخرى عديدة من بينها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية والعبرية والألمانية. وهكذا تخللت العلوم والثقافة العربيتين أوروبا الغربية عن طريق الترجمة.

تأثير العولمة على اللغة العربية

تعد اللغة للأمة بمثابة الرأس من الجسد فهي تمثل نسيج وحدتها، وصرح حضارتها لكونها لغة الرسالة الخاتمة التي تربعت على كرسي العرش، فكانت سمة من سمات الإعجاز ومشعلا للعقائد الدينية، فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب، فكانت وعاء أمثل في الصياغة اللغوية، والقوالب التعبيرية العالية فكانت مثلا فريدا في الإعجاز اللغوي، ومن هنا يتضح لنا جليا أن اللغة العربية تختلف عن سائر اللغات الأخرى لما حباها الله من خصائص وميزات. واللغة العربية-بدون شك - تمتلك من الثراء اللغوي والكفاءة التعبيرية ما يجعلها قادرة على الوقوف في وجه العولمة ودعاتها. وبات من المؤكد أن الخوف ليس على اللغة العربية من شبح العولمة بل الخوف على أبناء اللغة العربية الذين انبهروا بالعولمة الزائفة والتي دفعتبهم إلى الانسلاخ من هويتهم والتنكر لثوابت أمتهم واحتقار كلما هو عربي أصيل.

ومن هنا يجب علينا أن ننصف لغتنا ونكف عن رميها بالتحجر والتخلف والجمود وكذا اتهامها بأنها سبب من أسباب تخلفنا وتقهقرنا، لأن اللغة العربية بريئة مما ندعيه، فالتجديد الحقيقي لا ينبع من تقليد الأخر والسير على أثره والتشبث بتلابيبه مجاهرة ومفاخرة اعتقادا منا أننا إذا قلدنا الوافد، وقلنا لهم سمعنا وأطعنا ذاك هو التقدم والتطور كلا إن التجديد الحقيقي ينبع، من أصالة الأمة وعراقتها وكذا في المحافظة على ثوابتها ودعائمها الحقة، وبالعودة إلى تراثها الأدبي والعلمي والفكري ومحاولة التنقيب فيه ومعرفة أسراره وسكناته[45]. لأن اللغة العربية منذ القدم تشهد صراعا عنيفا بينها وبين اللغات الأخرى.

يقول الدكتور عبد العزيز المقالح: "لا مناص من القول بأن اللغة العربية، ومن ثم الثقافة العربية كانتا تعيشان حالة من الضمور، والتضاؤل في التأثير قبل ظهور زلزال العولمة، وذلك لمجموعة من الأسباب، أهمها التجزئة القومية، وضعف مناهج التدريس في كل من التعليم العام والجامعي، ويضاف إلى ذلك الدور التخريبي الذي لعبه الاستعمار الأجنبي، وما ترتب على محاولاته الرامية إلى نشر لغته وإضعاف دور اللغة العربية"[46]. فاللغات الأوروبية تزاحم اللغة العربية في الحياة اليومية العامة بالتدريج، سواء في الخطاب الشفوي، أو المراسلات، أو في وسائل الإعلام، بل في إختيارها لغة للتعليم في المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية[47]. حيث نلاحظ الآن على سبيل المثال الإذاعات الأجنبية المنتشرة في الدول العربية، أو البرامج الثقافية باللغة الأجنبية، ومن تلك الدول الأردن، حيث أصبح الآن تقدم أخبار الساعة الرابعة والثامنة باللغة الفرنسية في بعض المحطات، وباللغة الإنجليزية في بعضها الآخر، وكأن اللغة العربية أصبحت غير قادرة على

---

[45]- بن طرية، عمر، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد السابع، 2008، ص: 68-69.

[46]- د.المقالح، عبد العزيز، **الثقافة العربية وتحديات العولمة**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2005، ص: 4.

[47]- د.عبد السلام، أحمد شيخ، **العولمة اللغوية وتبعات حضارية للغة العربية**، ط1، 2008م، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص: 19.

إيصال المعلومة لأبنائها، وهذا هو الاستعمار بعينه، لأن الاستعمار الأجنبي يهدف لإضعاف دور اللغة العربية، ومحاولة الابتعاد بها عن الساحة، حيث ابتعدت اللغة العربية الفصحى عن ساحة التدريس في مختلف الدول العربية، وسيطرت اللهجات العامية في المدارس والجامعات.

ولعل من أبرز الأخطار على العربية في الوقت الحاضر الدعوة إلى العامّية، فإن دعاة العامية يدّعون أنها لغة فطرية وسهلة التعلّم إذا ما قورنت بالفصحى التي اعتبروها لغة ميّتة، لذا سعى دعاة العامية إلى استخدامها لغة منطوقةً ومكتوبة، ومن الواجب رفض استعمال العامية في الكتابة، إذ إن ذلك يؤدي بالضرورة إلى هجر الفصيحة وتحويلها إلى لغة غريبة، كما حصل مع الإنجليزية القديمة. كما أن الدعوة إلى العامية تؤدي بالضرورة إلى تقسيم العرب إلى مجموعات لغوية كثيرة، وتؤدي إلى تدمير الموروث اللغوي للعربية، واستعمال العامية لغة منطوقة أمر واقع[48]. وظهور المجتمع المدني الذي يتحدث باللغة العربية غير السليمة وعلى - سبيل المثال – استخدام كلمة (تلاته) بدلا من كلمة (ثلاثة)...، واستخدام الكلمات الإنجليزية والفرنسية أثناء الكلام باللغة العربية، ليدل على تحضرهم، وهذا أكبر دليل على سيطرة العولمة على البلاد العربية وعلى أبناء اللغة العربية.

ولكن لو عدنا إلى الخلف لوجدنا أن اللغة العربية كانت ملاذًا لكلّ المفكرين العرب، وبها أثبتوا إبداعاتهم وابتكاراتهم، وبها نشروا الفكر الإسلامي والثقافة العربية، التي ما زالت آثارها في العالم كله. يرى الدكتور أسعد علي أن اللغة " منزل الكائن البشري، ومرآة فكره، يلجأ إليها لتأكيد وجوده، وينطلق بها لتحقيق رغباته، ولكن المنازل تغنى بسكانها، والمرايا تصفو وتجمل بالعيون الناظرة إليها، والوجوه المصورة عليها، فإذا هاجر السكان، أو ماتوا، خلت المنازل، وافتقر غناها فهم روحه التي بها تحيا"[49].

إن الخطر المؤثر في اللغة العربية في ظل العولمة يأتي من تهميشها تدريجياً مع الزمن لصالح الإنجليزية، على أن الأخيرة هي لغة عمل وتواصل على جميع الصعد بدءاً بالنشر العلمي وتبادل الخبرات التقنية (التكنولوجية) مروراً بالتعليم العالي والتجارة والصناعة وغيرها، وصولاً إلى التعليم الأساسي، وهذا يعني ضعف اللغة العربية واستخدامها في مجالات تقليدية محددة، وقد يزداد دور اللهجات العامية في تأثيرها على الفصحى فتغدو لغات مستقلة عن بعضها، وقد تنضم العربية إلى اللغات الأخرى المهمشة على الرغم من أنها لغة العقيدة والحضارة والعراقة والأصالة[50]. لهذا نستطيع أن نقول إن اللغة العربية تأثرت بالعولمة وذلك في أمور غير زهيدة.

الدعوة إلى العامية وحذف الفصحى

اللهجة العامية تتشعب عن اللغة الأصلية، حيث تستمد منها أصول مفرداتها وتراكيبها وقواعدها وأساليبها، وقد أطلق عليها الدكتور وافي أيضا اللهجة الاجتماعية، حيث إن كليهما تلقائي النشأة ينبعث عن مقتضياة الحياة الاجتماعية وضرورات الحياة وشؤون البيئة [51]. اللغة العربية الفصحى كما هو واقعها، لغة نموذجية متميزة بين اللغات القديمة ذات الرسالات الدينية والحضارية، وهي لغة نموذجية متميزة أيضاً بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل، وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح، الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها وتمد حاضرها على مساحة الأرض

---

[48]– د.عريف، محمد خضر، **أهمية اللغة العربية وأثرها على اللغات الأخرى**، المؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو، بيروت: 19– 23 مارس، 2012، ص: 17.

[53]– د.علي، أسعد، **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي**، دار السؤال لطباعة والنشر، دمشق، ط3، 1985م ، ص: 41.

[50] - عبدالرحمن، منال محمد، **ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها**، 2011م، ص: 6.

[51]- د.وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة**، ط9، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ابريل 2004م، ص: 192.

التي تعيش عليها شعوبها وسكانها. إلا أنّ طبيعة اللّغة وطبيعة الحياة توجب استمرار الرعاية الدائمة والمتابعة المستمرة حتى لا تتجاوز الأشياء طبيعتها، وألا تترك الأحداث على سجيتها.

واللغة كائن حي متطور يحتاج إلى توجيه في نموه وتطوره، ليوافق السياق الذي ينسجم مع أصله ويعتمد على قاعدته، فهي كالشجرة الوارفة التي تنتشر أغصانها وتتهدّل حولها وتتسع بجانبها، وإذا لم تقطع هذه الأغصان وتشذّب شجرة اللغة، تحوّلت أغصانها إلى أحراش ونباتات ضعيفة تعيش في كنف الشجرة الوارفة، وتمص الماء الذي ينساق في أصلها، وتحرمها الظل والشمس، فيضعف قوامها كلّما قويت الأعشاب المحيطة بها، وامتدت فروعها بعيداً عن أصلها، وتشعبت اتجاهاتها وانحرفت عن نسق الشجرة الأصل وسموها[52].

وقد فرق الدكتور وافي في كتابه فقه اللغة بين مفهومي اللغة الفصحى والعامية، فاعتبر اللغة الفصحى على -حد تعبيره- هي لغة الكتابة، ووصفها بأنها لغة الآداب، والمؤلفات، والصحف، وشؤون القضاء، والتشريع والإدارة، ويدوّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا أرادو الحديث في موضوع يمتّ بصلة إلى الآداب والعلوم. أما لغة الحديث -حسب رأيه- فهي اللغة العامية التي نستخدمها في شؤوننا اليومية، ويجري بها حديثنا اليومي[53].

وقد تناول الدكتور الملاح ما يسمى الازدواجية اللغوية حيث قال:" هي وجود مستويين لغويين للغة واحدة في مجتمع إنساني واحد، أحد هذين المستويين يسمى المستوى الفصيح وهو لغة الأدب والكتابة الرسمية والقضاء والصكوك والكتب المدرسية والجامعية وغيرها، ويمكن وصفها باللغة الرسمية، وبناء على هذا فإنها تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في نفوس أهل المجتمع، والمستوى الثاني يسمى المستوى العامي وهو لغة الحديث العادي والتخاطب بين الناس في الأسواق والتحيات والهاتف ومختلف مواقف الحياة غير الرسمية. ورأى الدكتور أن التعايش قد يحصل بين المستويين على لسان واحد دون أن ينال أحدهما من الآخر، ويصعب أن نجد لغة محكية يتطابق فيها هذان المستويان، أي يكون المنطوق والمكتوب فيها نمطا واحدا[54].

إن مثل هذه الازدواجية توصف بالشاذة عند البعض، فيرى أن اللغة العامية عندما تتداول بهذا الشكل وتصبح لغة البيوت والحوارات المنزلية، فهي حتما ستنتقل من السلف إلى الخلف، في سن الطفولة عن طريق المحاكاة والتقليد، بينما اللغة العربية نتعلمها تعلما في المراحل الدراسية، ونقضي سنينا في سبيل الإلمام بمفرداتها، ومناهج أصواتها، وقواعدها وأساليبها، ولا نستطيع أن نحقق هذا الإلمام إلا بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم[55].

أما رأي في الموضوع كالباحثة فأؤيد ما تم تناوله، فالناظر إلى حالنا اليوم، يجدنا أشبه بمن يملك شخصيتين، نتقمص كل شخصية في أوانها، بداية عند ممارساتنا في الحياة العملية والعلمية، تجدنا في صروح التعلم نبحر مع اللغة لا تنفك ألسنتا التحدث بها، ثم قد تجد فئة أخرى في أماكن عملها المختلفة نطلق العنان للعبارات والجمل الفصيحة، ثم ما نلبث

---

[52]- موقع مجمع اللغة العربية، (www.majma.org.jo) ، د.ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية**، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثالث والعشرين، المحاضرة الثانية، 1426، 2005م، ص: 77 -78 ، يوم: 29-10-2013، 9:00صباحا، ص: 1.

[53]- د.وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، ط3، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ابريل 2004م، ص: 119.

[54] - د. الملاح، ياسر، **متى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، 10-7-2013، ص: 4.

[55] - د. وافي، **فقه اللغة**، ص: 120.

جميعا أن ننقلب رأسا على عقب في الممارسات الاجتماعية الأسرية، فننسى مباشرة لغتنا ونستمتع بالعامية وسهولتها وبساطتها، فتعجبنا لذلك، فسرعان ما نهمل الفصحى عند دخولنا لبيوتنا، أو حتى الإلتقاء بأحد أصدقاءنا، ولا نشعر بعدها ماذا نفعل، أو ماذا نتصرف، فنحن نعيش حالة أشبه بالازدواجية اللغوية، لا نشعر بتبعاتها السلبية في ذات الوقت، إنما ستطالنا آثارها على المدى البعيد.

اللغة العربية الفصحى تعيش اليوم في خضمّ متلاطمٍ من أحراش العامية، وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما تواجه من صور التحدي، ولاسيما عندما يتشبّع الناس بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها، ويجد الكثير من أبناء العربية العامية ميسرة سهلة لديه، فيميل إليها ويستعملها ويتفاعل معها، ويظن أنه يستطيع أن يستغني بها عن الفصحى، فيعيش حالة من الانفصام الثقافي ويعيش حالة من الازدواج اللغوي، ويخدع نفسه أحياناً بشيء من التبرير لاستعمال العامية بدل الفصحى، وقد تكون لمبرراته أسباب كثيرة بعضها خارج عن مدى تصوره وإدراكه لوظيفة اللغة الفصحى التي يجب أن تقوم بها، وضرورة العامية التي يستعملها، كما أن بيان وظيفة كل منهما يخفى في بعض الأحيان على الخاصة من الناس، فما بالك بأمر العامة الذين لا يعرفون في حياتهم أقرب من العامية وأسهل منها[56].

إن الحاضر يشهد خللاً بيّناً في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى، وفي فهمنا لاستعمال ضرورات العامية، ولا نميز الخطر الذي يواجه الأمة العربية عندما تميل إلى سهولة العامية، وتتجافى عن الفصحى. وقد انتقل الحال في الوقت الحاضر من استعمال العامية الصامت، إلى الطرح لها على ساحة الواقع الاجتماعي، وبدأت أقلام وآراء تطالب بإعطاء العامية مساحة للحضور والظهور ومشاركة الفصحى حقها، واستعمل في هذا الطرح وسائل التثقيف العامة ومصادر المعرفة المشتركة، ونزلت العامية بقوة إلى ميدان الفصحى حتى بلغ الأمر حد الخطر الذي نخشاه على مكتسباتنا الدينية والقومية والاقتصادية والتربوية، وعلى لغتنا بعد ذلك، وعلى وحدتنا وذاتنا وكياننا، وبنظرة سريعة واستعراض موجز للآراء التي تسوِّغ استعمال العامية وتدعو إليها، نجد أننا أمام توجه عارم إلى العامية وإلى أدبها وشعرها ولغتها، وأن أصحاب هذا التوجه يتوزّعون في كلّ الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط، ويقومون بعمل منظّم تؤيده بعض وسائل الإعلام وتنشره للناس[57].

وقد اختلفت آراء أصحاب التوجه العامي، فأشدّها تطرفاً من يدعو إلى إطلاق رصاص الرحمة على جسد اللغة العربية الفصحى –كما يقول – كي تستريح وتريح، ويدعو لأن تحل اللغات العامية محلها، ويصفها بأنها أصل معطوب وأنها قد انقطعت عن الحياة وانقطعت الحياة عنها[58]. وهنالك من استخدم اللهجة العامية في تفسير القرآن الكريم، ومن هذه التفاسير تفسير عبد الله الطيب[59]، حيث فسر القرآن الكريم كاملا باللهجة العامية السودانية، بل وكتب هذه اللهجة في كتب مطبوعة، وقد برر عبد الله الطيب هذا المسلك بأنه أراد التيسير على الناس، وأراد أن يرتفع بمستوى العامية حتى تبلغ مستوى الفصحى. وقد بين عبد الله الطيب الطريقة التي رسم بها العامية في تفسيره فقال: "وقد آثرت في رسم الألفاظ الدارجة أن أقرب ذلك بقدر المستطاع إلى ما يشبهه من الألفاظ الفصيحة، فقولنا في العامية عليه وإليه الهاء فيه مضمومة، واللام حركتها مزدوجة بين الفتحة والكسرة، فربما وضعت عليها كسرة وفتحة معًا، وربما عريتها من ذلك أو من الفتحة

---

[56]– د.ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية**، ص: 2.

[57] – المرجع السابق، ص: 2.

[58]– المرجع السابق، ص: 2.

[59]– الدكتور عبدالله الطيب المجذوب، ولد في السودان عام 1921 م، وتوفي عام 2004م، ونال الدكتوراة في الفلسفة من جامعة لندن سنة 1950 م، وعين أستاذًا بجامعة الخرطوم سنة 1979 م، وأسس جامعة بايرو بنيجريا، وله عدة دواوين شعر مطبوعة، وفسر القرآن كله بين عام 1958 وعام 1969م.

واكتفيت بالكسرة. وقولنا في العامية "إنه" ننطقه بهمزة مكسورة ونون مشددة مضمومة (إنُّ)، وقولنا "كتابهم" جمعا لمذكر الغائب ننطقه بباء مضمومة بعدها نون (كتابن)، وللمؤنث بباء مكسورة بعدها نون(كتابِن)، ولكن رجح عندي أن أراعي الأصل فأثبت الضمير الذي يدل عليه ويكون ذلك بمكان الاصطلاح هكذا :كتابهم"[60]. وهذا نموذج من تفسير سورة النبأ حسب الدكتور عبد الله الطيب: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ)[61].

الدكتور عبد الله الطيب فسر هذه الآيات بالدارجة بعد أن فرغ من بيان المفردات والمعنى الإجمالي فيقول: المشركين ديل بيتناشدوا من شنو؟ دا سؤال قاله ربنا عز وجل للنبي عليه السلام، وفيه توبيخ للمشركين. وبعدين أجاب ربنا عز السؤال وقال: المشركين ديل بيتناشدوا من "النبأ العظيم" يعني: الخبر الكبير، خبر القيامة وخبر النبوة وخبر القرآن البيتكلم بالصواب، وهم كلهم مختلفين في أمر النبأ العظيم دا، بعض منهم يقولوا جايز يكون، وبعض منهم يقولوا مستحيل. وبعدين قطعا وقولا واحدا بيعرفوا الحقيقة، والتكرار دا ربنا جابه تهديد للمشركين، وكلمة "كلا" معناه قولا واحدا وأكيدا وقطعا ومن دون شك. والمفسرين عندهم اختلاف بسيط أحسن نعرفه، بعضهم قالوا المختلفين ديل المشركين والمؤمنين فيشان المؤمنين صدقوا بالرسالة والمشركين كذبوا بالرسالة. وبعضهم قالوا المختلفين ديل المشركين نفسهم كل جماعة منهم عندهم رأي، وهم الي كانوا بيتناشدوا. والتفسير الأولاني جايز. والثاني مماش لظاهر الآية وسيدنا الطبري مال ليه"[62]. فعلى الرغم من فصاحة الدكتور المجذوب رحمه الله، وممن لهم القدرة عل استخلاص الدروس والعبر من السنة النبوية بطريقة مشوقة، إلا أن استخدام العامية أو ما أطلق عليه " الدارجة السودانية" في تفسيره، كان له الأثر السلبي الكبير، فبقي مغمورا وسط طلبة العلم في مجال التفسير وعلوم القرآن في العالم الإسلامي[63].

وهذا حسب رأي الباحثة، يعتبر رأيا لا يمكن أن يكون صحيحا، لأن العامية تعيق فهم القرآن الكريم، ومدلولاته، فالقرآن الكريم كتاب الله العظيم، خاتم الرسالات السماوية، بلاغته لا تضاهيها بلاغة، وفصاحته لا مثيل لها، فمن الأجدر أن يتم تفسيره باللغة العربية اكراما وإجلالا، كما يصعب على المسلمين من غير الجنسية السودانية فهم بعض ألفاظه، فهي تعتبر لهجة خاصة ببلد إسلاميّ واحد، فكيف يمكن للآخرين فهمها، وهذا للأسف ما يسعى إليه الغرب، وما يطمحون إليه، أن تتعدد اللهجات، وتكثر الاختلافات والفروقات بين الأمة العربية خاصة، والمسلمة على وجه العموم.

ومنهم من يرى أن تطعّم الفصحى بالعامية وتخلط معها، ويصف الفصحى بأنها عزلت عن معظم مجالات الحياة قروناً طويلة حتى قلّت طواعيتها للتعبير الحي الدقيق. وخير وسيلة لمدها بروح الحياة – كما يرى – تطعيمها بإيقاعات اللهجات العامية، ويرى أن علينا أن نخاطب الشعب بلغته أيضاً لأن الفصحى - في رأيه – عاجزة عن هذا الدور، ويرى أن تكون الفصحى لغة المنظومة التربوية للتعليم الأكاديمي وهي صالحة لذلك، أما أن تكون لغة الفنون والتعبير عن مشاعر الشعب وقضاياه فيعتقد أنها غير قادرة على ذلك، وسيكون للأدب العامي في رأيه مستقبل زاهر بكل تأكيد، وفي وسط البلاد

---

[60] – عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، **اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب**، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الاول، مارس 2011م، ص: 178.

[61] – **القرآن**، النبأ: 1– 5.

[62] – د. المجذوب، عبدالله الطيب، **تفسير جزء عم**، الخرطوم، الدار السودانية للكتب، ط2، 1404، ص: 11 – 12.

[63] – عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، **اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب**، ص: 172.

العربية نجد صوتاً يلحّ على إقليمية حادة، وقال عندما سئل عن العامية والفصحى: "أرى أن المصريين اكتسبوا مساحات كبيرة بفضل صلاح جاهين، وعبد الرحمن الأبنودي، وفؤاد حداد وغيرهم، وأصبح هناك تجاوب بين الفصحى والعامية"[64].

استخدام مايطلق عليه اسم" العربيزية"

العربيزي كما عبر عنه الأديب الدكتور عبد العزيز الصويعي هو " مشروع لا يستسيغه العقل ولا يقبله المنطق، ولايصلح حتى لمجرد النقاش". وهو عبارة عن استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية في الكتابة، وهي ظاهرة انتشرت بين أوساط الشباب مؤخراً، في برامج المحادثات وغرف الدردشة. و تعود بداية ظهورها للتسعينات حيث أن الأجهزة في ذلك الحين لم تكن تدعم اللغة العربية. مما يعني أن بداية استخدامها كانت اضطرارية لمن لا يجيد اللغة الانجليزية، فلم يكن أمامه خياراً سوى استخدام الحروف الإنجليزية (اللاتينية) للتعبير عن كلماته العربية .

ومن وسائل أعداء الفصحى الدعوة إلى إلغاء الحرف العربي والاستعانة بالحرف اللاتيني، معلنين أنهم يهدفون إلى تسهيل اللغة العربية وتخفيفها، ولكنّ الهدف الذي يرمون إليه يخفونه هو تضييع اللغة وتدميرها، لأنه لو تمت الكتابة بالحرف اللاتيني فإن اثني عشر حرفا من حروف العربية ستضيع لعدم وجود الحروف المقابلة لها في الحروف اللاتينية، وهذه الحروف هي: الثاء والجيم والحاء والدال والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف، لأنه لا يوجد في الحروف اللاتينية ما يقابلها بنصها، وسوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية وهذا هو هدف أعداء الإسلام، ثم ماذا سيكون مصير ذلك التراث العلمي الضخم الذي أنتجته العقول المسلمة على مدار التاريخ؟ وماذا سيكون مصير القرآن والسنة؟ إن الهدف هو هدم العرب وتدمير الإسلام[65].

تعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، وتأخذ مسميات أخرى (لغة الشات) لكثرة استخدامها في مواقع الدردشة على الانترنت، أو (لغة الأرقام) لاحتوائها الأرقام، فالعربيزية، ظاهرة اختلقها العرب المغتربون كوسيلة جيدة للتواصل لظروف خاصة بهم، هو نتاج لسيطرة اللغة الانجليزية، وهي لغة مستحدثة أوجدها الانسان العربي لكيلا يشعر نفسه غريبا في عالم الانترنت الذي قلما تتواجد فيه العربية، فلم تقف المشكلة على عتبة الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، بل أخذت جذورها تمتد الى أسلوب لغة جديدة، فأصبحت الارقام وأحرف الانجليزية تغزو الكلمة العربية لتطيح بها وتحولها لمزيج من حروف انجليزية تتخللها الأرقام، فتكتب الكلمة بالانجليزية وتنطق بالعربية، من هنا انطلق مفهوم (العربيزي).

لقد عادت العربيزية لتعصف مجددا في عصر الجيل الإلكتروني، وتصبح لغة لا يسعه الإستغناء عنها، فانبثقت الظاهرة لسبب آخر ألا وهو استخدامها في خدمة الرسائل القصيرة SMSعلى اجهزة الهواتف النقالة، فالجانب الايجابي يكمن في أن هذه الخدمة تتيح للأبجدية الإنجليزية حروفا أكثر في الرسالة الواحدة عكس نظيرتها العربية، فلجأ الشباب إلى مقولة "الحاجة أم الاختراع" مستغلين ذلك لتوفير أكبر كم من الحروف، وبالإمكان إيجاد القليل ممن لا يرغبون ولا يفضلون الكتابة بهذه اللغة، لاسيما بين الكم الهائل من الذين يستخدمونها. لذلك نستطيع القول إن ممارسة العربيزية من قبل شباب اليوم هو في الحقيقة إضعاف للغة العربية، وتفقد اللغة رونقها وأصالتها.

ومن الرموز التي يستخدمها الشباب في هذه اللغة الأرقام باللغة الإنجليزية بدلا من الحروف العربية ويتم تداولها فيما بينهم هي:

---

[64] – د.ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليميةفي المملكة العربية السعودية**، ص: 2.

[65] – (http://www.alarabiah.org)، مهداوي، محمد، **أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية**، المجلس الدولي للغة العربية، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص: 6.

2: ء	3: ع	3: غ	4: ذ	5: خ
6: ط	7: ح	8: ق	9: ص	9: ض

ومن الأمثلة على هذه اللغة:

سؤال: so2al، 2: ء. قمر: 8mr، 8: ق.

طريق: 6ry8، 6: ط. صورة: 9orah، 9: ص.

وقد تناولت صحيفة الخليج تحقيقا أجرته مع عدد من الشباب حول هذه الظاهرة المقلقة وكانت لهم الردود الآتية، فقال أحدهم وهو طالب جامعي: "أن هذه الظاهرة جاءت نتيجة لتمازج الحضارات، ودائماً ما تكون اللغة هي أول ما يتأثر بالانفتاح على العالم الخارجي، وانتشرت هذه الظاهرة بين الدول العربية، وأصبحوا يمزجون الكلمات العربية بأخرى أجنبية نتيجة الغزو الفكري والتقنيات الجديدة، مما أدى إلى خلق جيل لا يمت للغة العربية بصلة". وقالت أخرى وهي موظفة علاقات عامة: "اللغة العربية لا يمكن التعبير عن طريقها بما يجول في خاطر المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنها تحتاج من مستخدمها إلى مهارات في الكتابة واستخدام قواعد اللغة العربية، بينما "العربيزية" لغة تلفت الانتباه لمستخدميها وتوحي بأنه شخص راقٍ وذو ثقافة أجنبية، كما أنها سهلة التداول، وخفيفة من حيث الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارات كبيرة من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتبر أسلوباً مفهوماً في أوساط الشباب". من جانبها، قالت مديرة مدرسة: "أخشى بأن المستقبل سيشهد إذا ما استمر الحال كما هو الآن تطوراً كبيراً يهدد اللغة العربية، خاصة بعد أن تكبر أجيال تجهل التعامل مع لغتها الأم، الأمر الذي يتطلب تحركاً فورياً وسريعاً من قبل الجهات المختصة للحد من هذه الظاهرة الدخيلة، كما أنه يجب على الأهل متابعة أطفالهم منذ الصغر، والحرص على عدم استخدامهم لهذه المصطلحات، التي ستنعكس عليهم سلباً في المستقبل"[66].

وبين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة، ترى الباحثة أن هذه اللغة هي انحدار فكري لا أكثر، فهي تشوه الحروف العربية وتقلل من قيمتها لدى الناشئة، وتؤدي بها نحو عزلة تكون بدايتها اجتماعيا، ثم تأخذ بالتطور شيئا فشيئا إلى أن تصل الطبقة المثقفة والجامعية، ولا يكون بعد ذلك أي أهمية للغة العربية ومتحدثيها. وبالنسبة إلى من يرى فيها رقيا وانفتاحا وحضارة، فهو بالتأكيد قد أصابته نواتج العولمة السلبية، حيث إنه لم يرى فيها الوجه المشرق، إنما اخترقته اختراقا كاملا، فلا يرى سوى لغتها وحضارتها وأسلوبها الذي تحاول فرضه علينا، فتشويه اللغة العربية لا يمكن أن يكون تطورا ورقيا في أي حال من الأحوال، وحتما لا يمكن أن تكون أيضا سببا للتباهي والتفاخر، فغريب هو حال من يدافع ويتبنى هذه الأفكار.

ويرى الدكتور حجازي أن هنالك بعض الحلول التي قد تساعد في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة على الأجيال فيقول:

- لابد للجهات الرسمية من ممارسة دورها في هذا الشأن بحيث تصدر تشريعات رسمية لا تسمح للفضائيات بإضعاف اللغة العربية الفصحى، وأن يطلب منها الحد من استخدام اللهجة العامية لأن دور الإعلام كبير وخطير في التأثير على عقول الشباب والناشئة والأطفال، ومحاولة الاستغناء عن جميع المذيعين والمذيعات ومقدمي البرامج الذين لا يتقنون اللغة العربية الفصحى واستبدالهم بمن يتقنونها، وكذلك جعل المعلمين في المدارس يتحدثون باللغة العربية الفصحى مع

---

[66] – موقع صحيفة الخليج الإلكترونية، (http://www.alkhaleej.ae)، تحقيق: علاء البدري، وسائد أبو مازن، 3- 10-2013م، 9:00 مساء ص:1-3.

الطلبة في الحصص الصفية ويشجعون طلابهم على ذلك وأن لا يكون الأمر مقتصرا على حصص اللغة العربية والتربية الإسلامية، بل يتعداها لسائر المواد الدراسية، إلى أن ترجع اللغة العربية إلى قوتها ورونقها بين أبنائها.

- العمل على تشجيع المسابقات باللغة العربية ووضع الحوافز لذلك، ومن جهة أخرى تشجيع دراسة تخصص اللغة العربية في الجامعات العربية، حيث أصبحنا نرى العزوف عنه إلى تخصصات أكثر جذبًا في مسمياتها وأكثر ترويجًا لها، كالتصميم وإدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات. حتى أبحنا عدد نرى عدد الدارسين للغة العربية بتناقص حاد. وأصبحت الجامعات التي تدرّس تخصص اللغة العربية قليلة ونادرة وخاصة فيما بين الجامعات غير الحكومية، ولابد من جعل اللغة العربية الفصحى لغة الجامعات والحديث في المحاضرات الجامعية، مع العمل على تدريس مساقات في اللغة العربية لجميع التخصصات وجعلها من متطلبات التخرج، لأنّ تعلم اللغة العربية من الواجبات على المسلم.

- لابدّ للمساجد من القيام بدورها من تقديم دورات تعليمية مجانية لتعليم قواعد اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها أيضًا لنشر الدين الإسلامي، وعلى الآباء تشجيع أبنائهم على إتقان اللغة العربية والقراءة بها، بل محاورة الأبناء باللغة الفصحى أحيانا وتعزيز الافتخار والاعتزاز بها في ذات أبنائهم، فالعودة إلى اللغة العربية هو أحد أسباب قوتنا ونصرنا، لأنها عودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وعصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، الذين كانوا يتقنون اللغة العربية الفصحى، وكانت لغة حديثهم[67].

اتهامات ومحاولات لتهميش اللغة العربية

أولا- اتهام اللغة العربية بأنها غير صالحة للحياة

اللغة العربية ليست في خطر ولن تنقرض كلغات أخرى، فهي لغة القرآن الكريم، وطالما أن هناك إسلاماً ومسلمين فلغتنا في حرز حريز[68].

ولكن مما لاشك فيه أن اللغة الإنجليزية هى لغة العولمة؛ لأن إفرازاتها ومنجزاتها و آراءها تنتج، وتروج، وتسوق بالإنجليزية، فالعلم معظمه ينتج بالإنجليزية، فإن لم يكن المؤلف إمريكيا، أو بريطانيا كان عليه أن يتخذ الإنجليزية وسيلته لتحقيق الذيوع و الشهرة، وهذه الشهرة أصبحت سبب قبول الخطأ لجيل الحاضر من أبناء العرب، وهو أن لغتهم الأم غير صالحة للعمل وليست لغة التقنية الجديدة، و هذا ما يريده الإستتعمار والمستعمرون[69].

وتنامت هذه الظاهرة وللأسف الشديد حسب رأي الباحثة، فأصبحنا نرى ونلمس بشكل جلي أبرز آثار العولمة علينا، وعلى من حولنا، فغدونا نتحدث اللغة الإنجليزية، ونسعى جاهدين لإتقانها كونها لغة العلم السائدة الآن، ومن لا يتقنها يعتبر غير مؤهل للانخراط في ركب الحياة العلمية أو العملية، وإذا حاولنا أن ندافع عن وجود وكيان اللغة العربية سنجد كمّا من الجيل الصاعد يحدثك بكل ثقة عن ضعفها، وعدم قدرة متكلميها ومتقنيها من مواكبة العصر الحالي، وأنها لم تعد ضرورة في الدراسة أو حتى في البحث عن العمل، ولا يمكن أن ننكر هذا، فيشترط الكثير من الوظائف على المتقدمين إليها إجادة اللغة الإنجليزية، كمطلب أساسي لقبول الطلب بداية، وهذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على ضعف عام في منظومة الحياة وسيرها على وجه العموم.

---

[67] – موقع مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة،(http://www.alwaei.com)، د.حجازي، آندي محمد، **العربيزية لغة العصر أم ضياع هوية**، ص: 2-3، 2-11-2013م، 10:00صباحا.

[68] – موقع صحيفة الحياة الإلكترونية، (http://alhayat.com)، **العربية لغة الحياة**، لخازن، جهاد، 2-10-2013م، 11:30 مساء

[69] – د.روح الله صيادى نجاد، نادر دادائى، **التحد يات ا لتي تواجه اللغة العربية فى عصر العولمة**، جامعة كاشان، إيران، ص: 7- 8.

ثانيا ـ الثنائية اللغوية

يعرف صالح بلعبد الثنائية اللغوية بقوله: هي" نظام استعمال لغتين في آن وأحد للتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال السريع من لغة لأخرى"[70]. حيث يكثر اليوم في مجتمعاتنا الانتشار الكثيف لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، حيث أصبح هناك الكثير من الأفراد ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديثهم اليومية، وذلك ناجم عن عقدة النقص، اعتقادا منهم أن من يتكلم الأجنبية يعتبر أعلى قدرا من غيره، كما أننا نلاحظ أن اللغة العربية يجري إزاحتها من الحياة اليومية خدمة للغة الانجليزية، سواء أكان في الكلام أو وسائل الإعلام، أو حتى في لغة التدريس، ففي مجال التدريس مثلا يفضل الناطق بالإنجليزية على الناطق بالعربية[71].

ويلخص وليد عناني وعيسى برهومة أسباب الثنائية بما يلي[72]:

أولا: الأسباب الإقتصادية: حيث تسهم العوامل الإقتصادية في النشوء، لأن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، كما تستدعي عملية التصنيع في كثير من البلدان لاستخدام العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات، مما يؤدي إلى نشوء ثنائية اللغة.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية: إن الأسباب الاجتماعية لها تأثير على بروز هذه الظاهرة، فمثلا ظاهرة التزاوج بين أصحاب الجنسيات المخالفة، يولد جيلا من الأطفال ثنائيي اللغة، حيث يحمل الطفل لغة الأم ولغة الأب.

ثالثا: الأسباب النفسية: تتجلى الأسباب النفسية في فقدان الثقة بالنفس، وباللغة الأم، وتلك حال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدام الألفاظ الأجنبية، فضعف الدول العربية مثلا، ولّد في نفوس أهلها، الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، فيرغب هؤلاء في تقليد الغرب، لقوتهم، وتحضرهم، وتفوقهم.

رابعا: الأسباب التربوية: ومما لا شك فيه أن التعليم يلعب دورا مهما في الانتشار، فحين تكون لغة التدريس في كافة المراحل باللغة الأم، يؤدي إلى نهوضها، وتطورها، ولكن التعليم في الوطن العربي يتناقض مع هذا، إذ إن الكثير من التخصصات تدرّس باللغة الأجنبية، مما يجبر الطلاب على الثنائية اللغوية، واستخدام المصطلحات بلفظها الأجنبي.

ثالثا ـ التعليم باللغة الأجنبية

إن الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب التعليم ببعض اللغات الأجنبية؛ لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأتّيها إلا من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين؛ بحيث لا تكون سببًا في التأثير في اللغة العربية، فيصبح تعلمها عاملاً من عوامل الصراع اللغوي الداخلي، وعاملا من عوامل اهتزاز اللغة العربية[73]. وبالنظر سريعا في واقعنا العربي، نجد أن تعلم اللغة الأجنبية أحدث صراعًا واضحًا مع اللغة العربية، كتعليمها مثلاً في المرحلة الابتدائية الذي كان على حساب مقررات اللغة العربية؛ مما أحدث عزوفًا لدى أفراد الجيل عن اللغة العربية، بل واتخاذ مواقف سلبية تجاهها، تمثّل في تضخيم الكلام الذي يتمحور حول صعوبتها مما أدى إلى نشوء العامل النفسي الذي كان وراء ضعفهم في العربية، ووصف الإعراب بأنه الأصعب في اللغة العربية. ونلمس من خلال النتائج التي يحصلون عليها بأن

---

[70]– د. بلعبد، صالح، **التهجين اللغوي المخاطر والحلول**، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010م، العدد24، ص: 19.

[71] – د.خديجة زبار الحمدان، د.محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، ص: 18.

[72]– د. وليد العناتي، د.عيسى برهومة، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، ط1، 2007م، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص: 103– 107.

[73]– د. الدبيان، إبراهيم بن علي، **الصراع اللغوي**، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث" التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي"، 16– 17– 1–1427، ص: 7.

اللغة العربية من أكثر المقررات صعوبة، حتى أصبح إتقان مهاراتها عائقًا أمام نجاحهم؛ مما جعل كثيرين يتمنون النجاح فيها[74].

والباحثة تؤيد الرأي السابق، فتعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة يكون له الأثر السلبي على الناشئة، خصوصا إذا كانت على حساب اللغة العربية، لأنه سيشعر أن العربية لغة جانبية وليست أولوية، إلى جانب ذلك لن يتمكن من اتقان مهاراتها المختلفة، لشعوره بأنها صعبة وشائكة ومتشعبة، فضلا عن ذلك لن يكون له أي انتماء للغته الأم ولن يشعر بأهميتها وأصالتها وقدسيتها، وسيتعامل معها لغة للحوار والتواصل الاجتماعي فقط، وسنجد أننا أمام جيل بدأ يظهر ويتكاثر حاملا أفكارا مستحدثة، ناكرا لحضارته ولغته ومجتمعه، نتاجه بالطبع ستكون جيلا بلا هوية.

كل ما علينا هنا، أن ننتبع النتائج التي نحصل عليها في بعض البلدان العربية التي تُعَلَّم فيها اللغة الإنجليزية في المراحل التعليمية المختلفة؛ حتى نضع أيدينا على الخلل الذي نعاني منه؛ لنجد أنه على الرغم من مزاحمتها للعربية إلا أننا لم نخرج بنتيجة مرتضاة من تعلمها، سوى أنها أصبحت أحد عوامل الصراع اللغوي، والحلول المقدمة في هذا السياق تتمثل في تقليل سنوات تدريسها لتكون في المرحلة الإعدادية وما بعدها، وعلى معدي المقررات في بعض البلدان العربية إعادة النظر في طريقة تعليمها. أما بالنسبة للمعاهد والمراكز الخاصة التي تعلم فيها بعض اللغات الأجنبية وفق الأساليب والطرائق الحديثة ثبت أنها تحقّق تقدّمًا ملحوظًا في تعليمها في وقت قياسي؛ لأنها تعنى بالجانب الكيفي لا الكمي[75].

كل ما علينا هو أن نقوم بتوعية أفراد الشعب بضرورة التخلص من الهزيمة النفسية القائمة على حب لغة الأجنبي، وتفضيلها على اللغة العربية، فلغتنا هي رمز وجودنا، وعنوان شخصيتنا الحضارية، ولسان كتابنا الخالد، وهو القرآن الكريم. وإنه لمن المحزن أن نرى في مجتمعاتنا العربية المعاصرة نوعين من الناس: نوع لايعير للغة أولاده أي اهتمام أو عناية حيث يتكلمون دون رقابة، ونوع آخر أكثر خطرا، عندما يشجع أبناءه على تعلم اللغات الأجنبية والإبداع فيها واتخاذها لسانا، على حساب اللغة العربية، مفتخرا متباهيا بذلك، ولا ينتابه أي قلق إذا قصر ابنه في تعلم العربية[76]. إن الكلام في هذا السياق يحزننا فعلا، فترى الباحثة أننا نعاني بالفعل من تفضيل اللغات الأجنبية على اللغة العربية، متباهيين متفاخرين بذلك، حيث إننا نشجع الناشئة على الحرص والإنتباه مثلا في حصص اللغة الإنجليزية، حتى لا تفوتهم أي معلومة أو مهارة، بالإضافة إلى سعينا واهتمامنا بإلحاق أبناءنا بمراكز للتقوية والإلمام بكافة المهارات المتعلقة باللغة الأجنبية، وكل ذلك على حساب اللغة العربية، التائهة في عصر اللغات والانفتاح والتقنيات، ونزداد فخرا إن سمعنا أبناءنا يتقنون هذه اللغة ويجيدونها ويتخاطبون فيها معنا ومع الآخرين، للأسف هذا هو حالنا اليوم.

وبالتالي ظهر للجميع أننا خلقنا صراعًا لغويًّا أثّر سلبًا في تعلم العربية من خلال تعليم بعض اللغات الأجنبية في أغلب المراحل التعليمية؛ فإذا كان أهل اللغة هم الذين يتبنون اللغة الأجنبية ويدعون إليها، وييسرون تعليمها وتعلمها، مستخدمين أحدث المعامل والأجهزة الحديثة والمناهج والطرق وبالذات في المعاهد والمراكز الخاصة، ما لم يستخدم في تعليم لغتهم الأصلية العربية؛ فإننا نجزم أن هذا الواقع سيكون له أثر في نفسيات أبناء المجتمعات العربية، كالتقليل من شأن اللغة العربية، والبحث عن الأجنبية؛ لأنها تحقق أهدافًا ماديّة سريعة[77]. فمثلا بدأ تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس

---

[74]– د. الدبيان، إبراهيم بن علي، **الصراع اللغوي**، ص: 7.

[75]– المرجع السابق، ص: 8.

[76]- د. الملاح، ياسر، **متى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى**، ص: 17.

[77]– د. الدبيان، إبراهيم بن علي، **الصراع اللغوي**، ص: 8.

الحكومية في الأردن من الصف الأول الإبتدائي منذ عام 2001 بدلاً من الصف الخامس، الذي كان معمولاً به سابقاً. ويتم تدريسها في الصف الأول الابتدائي بواقع 5 - 6 حصص أسبوعياً وبشكل إجباري لجميع تلاميذ الصفوف.

وفي النهاية يرى الأستاذ زبير دندان، أن الحل يكمن في واضعي السياسة اللسانية بالدرجة الأولى، ثم المسؤولية الثانية تقع على عاتق المعلمين في التعليم الإبتدائي، ويرى أيضا مسؤولية كبيرة على المربين في روضة الأطفال انطلاقا من السن الثالثة؛ ويشير كذلك إلى أولياء النشء فدورهم له أهمية في التحدث مع أبناءهم بالفصحى أو ما يقربها من لهجة ولو شق عليهم ذلك، فإن النتيجة المنشودة ستكون في صالح أطفالهم وبعد ذلك في صالح الأمة العربية جمعاء[78].

المراجع

1. **القرآن.**
2. بلقاسم ، محمد الغالي، **العولمة وتداعياتها والبديل الإسلامي**، الإمارات العربية المتحدة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط1، 2008م، ص: 14.
3. بن طرية، عمر، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد السابع، 2008، ص: 68- 69.
4. الجندي، أنور، **الفصحى لغة القرآن**، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1402، 1982م، ص: 30.
5. حتاتة، يوسف كمال، **مجلة الرسالة**، السنة التاسعة، 1360هـ - 1941م العدد 421، ص: 36.
6. خليفة، الجنيدي، **نحو عربية أفضل**، مكتبة الحياة، بيروت، ص: 98.
7. الدبيان، إبراهيم بن علي، **الصراع اللغوي**، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث" التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي"، 16- 17-1-1427، ص: 7.
8. المجذوب، عبدالله الطيب، **تفسير جزء عم**، الخرطوم، الدار السودانية للكتب، ط2، 1404، ص: 11 – 12.
9. الملاح، ياسر، **متى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى**، ص: 17.
10. الملاح، ياسر، **متى تشكل الإزدواجية اللغوية خطرا على العربية الفصحى**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، 10-7-2013، ص: 4.
11. بلعبد، صالح، **التهجين اللغوي المخاطر والحلول**، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، 2010م، العدد24، ص: 19.
12. مقداد، محمود، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، عالم المعرفة،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، نوفمبر 1992م، ص: 5-6.
13. مهين حاجى زاده، د. شهريار نيازي، **تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة**، ص: 7.
14. وليد العناتي، د.عيسى برهومة، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، ط1، 2007م، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،
15. ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية**، ص: 2.
16. التميمي، مريم عبد الحسين، **أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا**، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، أيار 2010م، ص: 11- 13.
17. الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، ط3، 2009م، ص: 111- 112.
18. المقالح، عبد العزيز، **الثقافة العربية وتحديات العولمة**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2005، ص: 4.

[78]- دندان، زبير، **اللغة العربية إشكال الإزدواجية والتعليم الرسمي**، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية "اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها"، دبي من 7 إلى 01 مايو 2013، ص: 9.

19. الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث**، ط1، دار الفكر، عمان،1987م، ص: 190.
20. جواد، مصطفى، **اللغة العربية والعصر**، مجلة الأقلام، أيلول: 1964م، ص: 79.
21. خديجة زبار الحمدان، د.محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، ص: 18.
22. روح الله صيادى نجاد، نادر دادائى، **التحد يات ا لتي تواجه اللغة العربية فى عصر العولمة**، جامعة كاشان، إيران،
23. ريمون طحان، ودنبز بيطار طحان، **اللغة العربية وتحديات العصر**، دار الكتب اللبناني، ط2، 1984م، ص: 15.
24. شحاته، عبد الله محمود، **علوم القرآن**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص: 115.
25. ظاظا، حسن، **كلام العرب، من قضايا اللغة العربية**، القاهرة، 1971، ص: 29.
26. عبد السلام، أحمد شيخ، **العولمة اللغوية وتبعات حضارية للغة العربية**، ط1، 2008م، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص: 19.
27. عريف، محمد خضر، **أهمية اللغة العربية وأثرها على اللغات الأخرى**، المؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو، بيروت: 19- 23 مارس، 2012، ص: 17.
28. علي، أسعد، **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي**، دار السؤال لطباعة والنشر، دمشق، ط3، 1985م ، ص: 41.
29. عمر، أحمد مختار، **العربية الصحيحة**، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص: 94.
30. غنيم، كارم السيد، **اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ص: 12- 13.
31. وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة**، ط9، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ابريل 2004م، ص: 192.
32. وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، ط3، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ابريل 2004م، ص: 119.
33. دندان، زبير، **اللغة العربية إشكال الإزدواجية والتعليم الرسمي**، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية "اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها"، دبي من 7 إلى 01 مايو 2013، ص: 9.
34. الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، شرح: عبد الله دراز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2003م، ج2، ص: 51.
35. ص: 103- 107.
36. الضُّبيب، أحمد محمد، **اللغة العربية في عصر العولمة**، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، 2006م، ص: 13.
37. ضيف، شوقي، **بين الفصحى والعامية**، مجلة مجمع اللغة العربية المصري، العدد 89، 2000م، مجمع اللغة العربية القاهرة، ص: 44.
38. الطائي، عزيزة، **ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة**، ط1،2011م، البرنامج الوطني لدعم الكتاب، النادي الثقافي بمسقط، سلطنة عمان، منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع، مملكة البحرين، ص: 49.
39. طحان، ريمون، **اللغة العربية وتحديات العصر**، ط2، 1984م، دار الكتب العلمية، لبنان، ص: 17.
40. عباس، زهير سعد، **العولمة وتأثيرها في الثقافة العربية**، رسالة تكميلية لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، 2007م – 2008م، ص: 113.
41. عبدالرحمن، منال محمد، **ازدهار اللغة العربية عند الناطقين بها وغير الناطقين بها**، 2011م، ص: 6.
42. عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، **اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب**، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الاول، مارس 2011م، ص: 178.
43. عصام التجاني محمد إبراهيم، ورحمة بنت أحمد عثمان، **اللهجة العامية في تفسير عبد الله الطيب المجذوب**، ص: 172.
44. قبيصي، جمال الدين، **الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية واللغة الملايوية**، ص: 22- 24
45. الكراعين،أحمد نعيم، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993م، ص: 82.
46. محمد بن إدريس الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار التراث، ط2، 1979م، ص: 51.
47. المعتوق، أحمد محمد، **نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى**، ط5، 2005م، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص: 99.

مواقع الانترنت

1. (http://www.alarabiah.org)، مهداوي، محمد، **أهم التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة اللغوية**، المجلس الدولي للغة العربية، جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص: 6.

2. موقع شبكة الألوكه، (http://www.alukah.net) ، زناتي، أنور محمود، **أثر اللغة العربية في اللغة الفرنسية**، اليوم: 27- 8- 2012م، الساعة: 2:50.

3. موقع صحيفة الحياة الإلكترونية، (http://alhayat.com)، **العربية لغة الحياة**، لخازن، جهاد، 2-10-2013م، 11:30 مساء

4. موقع صحيفة الخليج الإلكترونية، (http://www.alkhaleej.ae)، تحيقيق: علاء البدري، وسائد أبو مازن، 3- 10- 2013م، 9:00 مساء ص:1-3.

5. موقع مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة،(http://www.alwaei.com)، د.حجازي، آندي محمد، **العربيزية لغة العصر أم ضياع هوية**، ص: 2-3، 2-11-2013م، 10:00صباحا.

6. موقع مجمع اللغة العربية، (www.majma.org.jo) ، د.ابن تنباك، مرزوق بن صنيتان، **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية**، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الثالث والعشرين، المحاضرة الثانية، 1426، 2005م، ص: 77 -78 ، يوم: 29-10-2013، 9:00صباحا، ص: 1.